

قبيلة ذى الكلاع  
ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والإسلام  
حتى نهاية عهد الخليفة مروان بن الحكم  
**(65-1هـ / 621-685م)**

د/عصام عبد المنعم إبراهيم لاشين  
أستاذ مساعد بكلية الآداب  
جامعة بنها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَهَيِّدًا

هذا بحث عن قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة مروان بن الحكم وقد قسمت بحثى إلى فصلين الأول تناولت فيه أوضاع قبيلة ذى الكلاع قبل الإسلام ، ونسبها و ديانتها والمراحل التى مرت بها ما بين وثنية وسماوية كما تناولت لغة قبيلة ذى الكلاع و بطونها المختلفة واهم المخاليف التى سكنت فيها فى اليمن والأماكن التى سكنت فيها خارج اليمن مع القبيلة ، و تناولت علاقة تلك القبيلة بغيرها من القبائل سواء داخل اليمن او خارجها ، كما تناولت أهم رجال تلك القبيلة ودورهم فى المجالات المختلفة خلال فترة الدراسة

أما الفصل الثانى فتناولت فيه قبيلة ذى الكلاع وموقفها من الإسلام فى عهد الرسول (ﷺ) وتعرضت فيه إلى مساهمتها فى حروب الردة فى عهد الخليفة ابو بكر الصديق ومشاركتها فى القضاء على المرتدين فى بلاد اليمن من خلال مساندة القائد عكرمة بن أبى جهل ضد المرتدين فى اليمن ، كما تحدثت عن دورهما فى المجال العسكرى فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب موضحا جهودهم فى فتح دمشق وحمص وغيرها ، وبلاتهم فى معارك الشام بقيادة شيخهم ابن ناكورا الملقب بذى الكلاع حتى إن الخليفة عمر بن الخطاب زادهم فى العطاء لتتوجا لجهودهم فى فتوح الشام خاصة فى موقعة اليرموك ثم تناولت قبيلة ذى الكلاع فى عهد الإمام على بن أبى طالب وأوضحت موقفهم من الخلاف بينه وبين والى الشام معاوية بن أبى سفيان ثم تناولت دورهم إلى جانب معاوية بن أبى سفيان فى معركة صفين وبلاتهم فيها وأسباب وقوفهم إلى جانبه ثم تعرضت لموقف والى الشام معاوية بن أبى سفيان من رجال قبيلة ذى الكلاع وأسبابه وأوضحت اخلاص أبناء قبيلة ذى

الكلاخ للدولة الأموية حيث وقف أبناء ذى الكلاخ مع الدولة الأموية ضد الشيعة جماعة التوابين سنة (65هـ / 685م) ودورهم فى تثبيت أركان الدولة الأموية فى عهد الخليفة مروان بن الحكم .

وانتهيت بخاتمة تشمل أهم النتائج التى توصل إليها البحث، ثم زيلت البحث بمجموعة من الملاحق وخاتمة .

### أوضاع قبيلة ذى الكلاخ قبل الإسلام

توزعت قبيلة ذى الكلاخ على كثير من مخاليف اليمن فبعضهم أقام فى مخاليف لحج وضواحيه مثل قرى سرو حمير ونجد حمير<sup>(1)</sup> حيث تعود اصولهم الى قبيلة حمير أما السواد الأعظم منهم فكانوا يعيشوا فى مخاليف ظفار<sup>(2)</sup> عاصمة مملكة حمير، و أمتد سكنهم إلى ذمار وبلاد حبش و أب وغيرها من مخاليف اليمن بينما كان يعيش معظمهم فى منطقة جبلان التى تقع بين وادى زبيد ووادى رمع و أزد السراة<sup>(3)</sup> بالطائف ، وبقيت قبيلة ذى الكلاخ فى مواضعها

1 ( المسعودى : مروج الذهب معادن وجواهر، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، ج2 ، بيروت ، (د-ت) ص19، جمال زكريا قاسم : الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية ، القاهرة ، ص50، عبد المجيد اليماني : بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، صنعاء سنة 1988 ، ص122 ..

2 ( ظفار : ، مسماة بذمار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدى من مالك بن سدد بن حمير بن سبأ ووجد فى أساس الكعبة لما هدمتها قريش فى الجاهلية حجر مكتوب فيه بالمسند : لمن ملك ذمار ؟ لحمير الاخيار " البكرى : معجم ماستعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا، بيروت 1983 ، ، ج2 ، ص614،615، ياقوت : معجم البلدان، بيروت دار صادر (د-ت) ، ج5 ، ص68،69 ، جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، مكتبة النهضة بغداد 1980 م ، ج4 ، ص19 ..

3 ( أزد السراة : السراة موضع بأطراف اليمن نزلت به بنو نصر بن الأزد فعرفوا به " القلقشندى : نهاية الارب فى معرفة انساب العرب، تحقيق : ابراهيم الأبيارى ، لبنان بيروت ص91 ..

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

بعد الإسلام إلا الذين انطلقوا مع حركة الفتوح فأقام بعضهم فى بلاد الشام بعد ان شاركوا فى فتحها خاصة منطقة حمص<sup>(1)</sup> و أقام معظمهم فيها ، كما عاشوا فى ضواحي دمشق ومنطقة رصافة الشام وكانوا يتميزون بالغنى واليسار بها<sup>(2)</sup> ، وشاركت بطون ذى الكلاع فى فتح مصر واقاموا بها<sup>(3)</sup> .

وكان ابناء ذى الكلاع يتكلمون اللغة العربية بلهجة حميرية خاصة بهم ويكتبون بالخط اليمنى المسند لأن الحروف فيه تستند على أعمدة و ظل الخط المسند يقرأ إلى صدر الأسلام حتى أدخل الأسلام فى بلاد اليمن مع العقيدة الدينية لغة القرآن العدنانية<sup>(4)</sup> .

كانت ذى الكلاع على دين الوثنية شأن غيرها من القبائل العربية فكانوا يعبدون صنم يقال له "رئام"<sup>(5)</sup> واقاموا له بيتا كالبيت الحرام وكانوا يحجون إليه بصنعاء فى مشرق همدان و كانوا يعظمونه وينحرون عنده ويتقربون إليه بالذبايح<sup>(6)</sup> اما أهم أصنامهم فهو نسر، وتنسكت له ذى الكلاع ، وعظمته وتعبدت له فكانوا يحجون كل عام إلى البيت الحرام ويطوفون بالبيت أسبوعا و يمسحون الحجر الأسود ويسعون بين الصفا والمروة و يلبنون له وكانت تلبية من نسك لنسر : " اللهم لبيك ، لبيك أننا عبيدك ، وأنت ربنا الحميد ، أردد إلينا ملكنا والصيد"<sup>(7)</sup> ولم يقتصر عبادته على قبيلة ذى الكلاع فحسب بل ان كثير من بطون حمير كانت تعبده ،

1 ( السمعاني : الانساب ،تحقيق : عبدالله عمر البارودى ،ط بيروت 1988م ، ج10،ص 514

2 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3 ،ص47.

3 ( ابن حجر : الاصابة فى تميز الصحابة ،مطبعة السعادة مصر 1328هـ ، ج 1 ،ص 376.

4 ( جواد على:المرجع السابق ،ج4،ص 181 -275.

5 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص109،110.

6 ( البكري : المصدر السابق ،ج3،ص620 .

7 ( جواد علي : المرجع السابق ،ج6،ص376 .

وذكر الأوسى أن حمير اتخذت نسرا فعبده ، وذكر ياقوت ان حمير كانت تعبد نسر ، وكان بموضع يقال له بلخع فعبده حمير ومن والاها فلم تزل تعبده حتى هودهم ذو نواس<sup>(1)</sup> .

ولم يجتمع كل بطون ذى الكلاع على عبادة نسر فكان أبناء عمومتهم من بنى أصبح يعبدون ذى الخلصة ، وأستمروا على عبادته حتى قضى عليه الصحابي جرير بن عبد الله البجلي الذى حارب المدافعين عنه مثل حمير بن الصباح الذى قتل على يد جرير<sup>(2)</sup> وهدم جرير الصنم وكسر النصب الذى كانوا يعبدونه ويذبحون عليه<sup>(3)</sup> كذلك اتجهت قبيلة ذى الكلاع الى عبادة النار<sup>(4)</sup> بتأثير من الفرس الذين سيطروا على اليمن بعد الاحباش، حتى انتقلت اليمن الى السيادة الاسلامية بعد دخول والى اليمن باذان الى الاسلام

كما أمتدت عبادة ذى الكلاع إلى الاديان السماوية وخاصة اليهودية، التى أنتشرت فى جزيرة العرب و اليمن قبل ظهور الإسلام ، لذلك انتقلت ذى الكلاع وحمير الى عبادة اليهودية ، فى عهد آخر ملك حمير ذو نواس الذى تهود، وفرض اليهودية على اليمنين<sup>(5)</sup> ثم اتبعه كثير من ذى الكلاع و كان اقبال ذى الكلاع

- 
- 1 ( السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الاسلام ،الاسكندرية مؤسسة شباب الجامعة ،(د - ت)، ص 469،468 .
- 2 ( ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق :عبد السلام هارون ،القاهرة دار المعارف (د - ت)،ص435
- 3 ( الأوسى : بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب ، تحقيق : محمد بهجة ، بيروت ،ج2،ص 202
- 4 ( سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ العرب قبل الاسلام ،بيروت دار النهضة العربية 1976م ،ص360
- 5 ( القلقشندي :صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ، تحقيق : نبيل خالد ،بيروت 1987،ج5 ، ص23،عدنان نرسيسى : عدنان نرسيسى : اليمن وحضارة العرب،بيروت لبنان (د-ت)
- العدد السادس والأربعون  
أكتوبر 2016

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

يدينون بالتوحيد ونستدل على ذلك مما ذكره ياقوت عن "رجل من ذى الكلاع قال :  
أقبل سيل باليمن فخرق موضعا فأبدي عن أذج فدخل فيه فاذا بسرير عليه ميت  
وبين يديه محجن من ذهب فى رأسه ياقوته حمراء واذا لوح فيه مكتوب : بسم الله  
رب حمير ، أنا حسان بن عمرو القيل حين لاقيل الا الله" (1) .

على الرغم من انتشار اليهودية بين اغلب قبائل اليمن الا ان بعضهم  
رفضها خاصة نصارى نجران مما ادى الى اضطهادهم وساهمت قبيلة حمير مع ذى  
الكلاع بقيادة شيخها ذى الكلاع بن النعمان فى اضطهاد نصارى نجران لذلك كان  
عداء الأحباش موجه لهم بتحريض من قيصر روما الذى كلف ملك الحبشة بضرب  
آل حمير و قبيلة ذى الكلاع (2) ولم يكن اضطهاد ذى نواس و ذى الكلاع لنصارى  
نجران وليد رفضهم للمسيحية فحسب بل للولا ئهم لقوى معادية لليمن وطامعة فيها  
وهى بيزنطة .لذلك كانت الروح القومية من بواعت اضطهاد النصارى التى  
جعلتهم ينظرون إليهم على أنهم عملاء للقوى المعادية لهم وهم الأحباش والرومان  
الذين كان يطمعون فى السيطرة على موارد مملكة حمير مما جعل حمير وبطونها  
من ذى الكلاع هدفا لعدوان الأحباش واستحكم العداء بينهم وظهر ذلك على  
أسوار ظفار عبارات تفيد بذلك وهى لمن ملك ظفار لحمير الأخيار ، لمن ملك ظفار  
للحبشة الأشرار ، لذلك استمرت ذى الكلاع تقاوم لأحباش ، وتعرض جيش ابرهة  
إلى المقاومة منهم (3) .

ص24، جمال سرور :الدولة العربية الاسلامية ، ط القاهرة دار الفكر العربى ،ط سنة 2005  
ص30.

1 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص348 .

2 ( سعد زغلول عبد الحميد :المرجع السابق ،ص196.

3 ( سوسن نصر : دراسة فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، القاهرة 1996م ، ، ص 111.

أكتوبر2016

العدد السادس والأربعون

وقد ارتبطت قبيلة ذى الكلاع بغيرها من القبائل العربية فى داخل اليمن وخارجها فى الجزيرة العربية، ولما كانت قبيلة ذى الكلاع بطن من بطون حمير فكانت هناك علاقات بينهم وبين قبيلة همدان اهمها علاقة الجوار فكانت ذى الكلاع وحمير تجاور همدان بل كان هناك بعض بطونهم تقيم فى همدان وليس أدل على ذلك من كتاب الرسول (ﷺ) الى قيس بن مالك الأرحبى شيخ همدان و فيه) عهدا ثبته فيه على قومه همدان : أحمرها وعربها وخلانطها ومواليها ان يسمعو له ويطيعوا ) والمراد بالأحمر هم من حمير الناطقون بالحميرية وهم سكان القرى والمدن وخصوصا بالذكر لانهم اختلفوا عن غيرهم ممن كان يتكلم بلهجات أخرى (1) .

كذلك كان لقبيلة ذى الكلاع كطن من بطون قبيلة حمير لها حلفاء من القبائل اليمنية ترتبط معهم بمعاهدات أمنية ودفاعية مشتركة مثل قبيلة كندة ، ولذلك لما قتلت قبيلة أسد أبو الشاعر أمرىء القيس الكندى الذى خرج يستجد بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى قبيلة حمير فالتجأ الى قيل منهم يقال له مرثد الخير بن ذى جدن الحميرى الذى رأى انه لايمكن ان تقف حمير مكتوفة الايدى اتجاه حلفائها فأمده بخمسائة رجل من حمير وشيبان حمير، وهم غير شيبان ربيعة(2) .

كما كان هناك علاقات بين ذى الكلاع وقريش الذين اتجهوا اليهم بهدف التحالف الأمنى فجبرت بهم قريش فسموا المجبرين حتى ضرب بهم المثل فقيل أقرش من المجبرين والقرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع (3) وكان التحالف بينهم

1 ( جواد على : المرجع السابق ،ج4، ص 185، 187 .

2 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج2، ص 384 ، .

3 ( ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق : عبد القادر بدران بيروت دار أحباء التراث العربى ، ج5 ، ص270، 271، جواد على : المرجع السابق ،ج4، ص70 .

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

ضرورة نظرا لما انتشر بين العرب من تكالب على الغزو والحرب و اجتنبت قريش هذا الغزو ، حتى غيرها العرب بأنها لاتجيد الكر والفر ، وانها تخاف الغالب وتراضيه وليس ذلك فحسب بل انها لاتبرح مكة إلابخفارة ووتتخذ الاحلاف والحلفاء<sup>(1)</sup>

وكانت قبيلة ذى الكلاع تتميز بالغنى واليسار ومن مظاهر ذلك كثرة العبيد لديهم حيث كان الرق نظاما اقتصاديا واجتماعيا مستقرا لدى أبناء ذى الكلاع وكان ابن ناكورا الملقب بذى الكلاع شيخ تلك القبيلة عنده كثير من العبيد منهم اثنى عشر بيت من الأرقاء فأعتقهم فى ساعة واحدة<sup>(2)</sup> ابتهاجا بدخوله الإسلام ولاشك أن كثرة عدد العبيد عند ذى الكلاع يدل على الغنى والجاه والقوة لأنهم سند له فى القتال و الدفاع عنه ، وهم خدم يؤدون له كل ما يطلبه منهم من أعمال ولا يخلوا منهم بيت و كان ذى الكلاع يملك المئات منهم ونستدل على ذلك عندما ووفد على الخليفة أبى بكر فى المدينة ومعه ألف عبد دون من كان معه من عشيرته<sup>(3)</sup> مما يفيد ملكية قبيلة ذى الكلاع للعبيد بكثرة.قبل الاسلام وتزايد وجودهم بعد الإسلام نظرا إلى الدور الذى شاركوا فيه فى شتى مجالات الحياة بلاد ذى الكلاع وساعدهم على ذلك الصفات التى كانوا يتصفون بها من القوة البدنية والشجاعة وحسن الخلق وغيرها من الصفات التى تجعل سادتهم يؤثرونهم على

1 ( عواطف أديب سلامة : قريش قبل الاسلام ودورها السياسى والاقتصادى والدينى ،الرياض 1994، ص202 .

2 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ج5،ص274.

3 ( جواد على : المرجع السابق ،ج4، ص567 .

غيرهم من العبيد ويعتمدون عليهم فى أعمالهم لشجاعتهم وإخلاصهم فى العمل<sup>(1)</sup>

## معنى ذى الكلاع

يرجع أصل كلمة الكلاع إلى الكلاعيون، وهم بنو ذى الكلاع بن النعمان، وذى يزن، وجرش بن أسلم بن زيد، أخى ذى رعين " (2) وهم أبناء ذو الكلاع الأكبر بن نعمان بن أحاطة (3) الذين ينسبون إلى بنو أحاطة وهم أصل قبيلة ذى الكلاع وهم إخوة بطن حضور (4) وذى الكلاع أبناء عمومة ذو نواس وذو أصبح (5) المشهورين بصناعة السياط الأصبحية<sup>(6)</sup>. وتنسب ذى الكلاع<sup>(1)</sup> إلى قبيلة حمير<sup>(2)</sup>

1 ( زاهر رياض : الإسلام فى إثيوبيا ، القاهرة سنة 1961، ص 98، عبد المجيد عابدين : المرجع السابق ، 106

2 ( ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة دار المعارف (د - ت)، ص 478.

3 ( بنو أحاطة - حي من زيد الجمهور من غلب عليهم إسم أبيهم فقبل لهم أحاطة وهم بنو أحاطة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور وزيد الجمهور ، واسمه السميع بن مأكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الأكبر بن نعمان بن أحاطة. القلقشندى : نهاية الارب فى معرفة انساب العرب، تحقيق : ابراهيم الأبيارى ، لبنان بيروت ص 26.

4 ( حضور: هو حضور بن عدى بن مالك أخى ذى رعين ، بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن مالك " ابن حزم: المصدر السابق ، ص 434.

5 ( ذو أصبح: هو ابن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. وذكر ابن حزم ان أصبح اسمه الحارث ويحصب ابنا مالك بن زيد بن غوث بن سعد وغوث هذا عم ميثم وأحاطة وهوزن وحرارز " ابن حزم : المصدر السابق ، ص 435، ابن مكولا : الاكمال ، تحقيق : نايف عباس ، بيروت لبنان ، ص 32 .

6 ( ابن قتيبة : المعارف ، القاهرة (د.ت) ص 103، 104.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

حمير<sup>(2)</sup> التى تعتبر من أهم القبائل القحطانية عند ظهور الإسلام ، وحمير هو أعظم ملوك اليمن وهو الذى أستخدم خط المسند<sup>(3)</sup> وولد حمير بن سبأ ، مالك الذى ينسب اليه قضاة بن مالك ومن قضاة<sup>(4)</sup> الملوك التابعة ومنهم قبيلة ذى الكلاع ويطونها وولد حمير بن الملوك التابعة ومنهم قبيلة ذو الكلاع ويطونها ، اما كلمة ذو فهو تعبير عن نوع من التنظيمات الإدارية المعمول بها فى اليمن امتدت جذورها إلى ما قبل الإسلام حيث كان ذى الكلاع ملك على المنطقة التى تسمت باسمهم ذى الكلاع وتشمل منطقة ذى الكلاع ،العدين وبلاد ذى سفال<sup>(5)</sup>

1 ذى الكلاع الاصغر : وهو اسميفع بن باكورا (واسميفع بفتح اوله وسكون المهملة وفتح ثالثة وسكون التحتانية بفتح الفاء بعدها مهملة كذا ضبطه فى الاصابة وسميفع بفتحيتين " ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، بيروت دار أحياء التراث العربى 1987، ج5 ، ص 269. محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى ، القاهرة مكتبة الثقافة (د- ت ) ، ص 314 .

2 حمير : هو حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب ، ويقولون ان اسمه ( العرنج ) وهو والد جملة أولاد ، جعلهم بعضهم تسعة ، هم الهميسع ، ومالك ، وزيد ، وعريب ، ووائل ومشروح ومعد بكرب ، وأوس ، ومرة " القلقشندى :صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ، تحقيق : نبيل خالد ،بيروت 1987 ، ج1، ص 367 ، جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، مكتبة النهضة بغداد 1980 م ، ج4 ، ص 415،416.

3 خط المسند : الذى قيل له مسند - لانه أسند الى هود عن جبريل- وهو الذى عرف بالخط الحميرى . سوسن نصر : دراسة فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، القاهرة 1996م ، ص 98 ..

4 قضاة: نسبة الى قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير واسم قضاة عمرو " ابن حزم : المصدر السابق ، ص322.

5 ذى سفال : هي مدينة تقع بالجنوب من إب لمسافة 43 كم بالسفح الجنوبى من جبل التعكر ويتوفر بها مصادر المياه ، وقد نسب إليها بعض أهل العلم منهم أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن أسعد السفالى ، وروى عن أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي " ياقوت :

أكتوبر 2016

العدد السادس والأربعون

وبلاد حبيش<sup>(1)</sup> و أب<sup>(2)</sup> وغيرها<sup>(3)</sup> حيث كان صاحب القصر أو المحفد يلقب بكلمة "ذو" مضافا إليها اسم المنطقة أو المدينة التي يحكمها<sup>(4)</sup> وذو بمعنى السلطة والحكم والملك فقد كان ملك قبيلة ذى الكلاع يحمل القضيبي شأن أقيال حمير وهى من علائم السلطة والحكم والنفوذ عندهم والقضيبي من الأثل : قضيبي ملمع ببياض وصفرة وقضيبي ذو عجر وكأنه خيزران ، وقضيبي أسود بهيم كأنه من ساسم<sup>(5)</sup> .

اما عن نسبهم فيرجع إلى الكلاعيون من حمير وشيخها هو ابن ناكور الملقب بذى الكلاع الحميري واسمه السميع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع بن النعمان<sup>(6)</sup> وهو من الأسرة التي كانت تحكم اليمن قبل غزو الحبش لها ، فهو من سلالة عريقة باليمن وقيل اسمه أيفح وكنيته أبو شرحبيل<sup>(7)</sup>

المصــــدر السابق ، ج 3 ، ص 224 ،  
البغدادى : المصدر السابق ، ، ج 2 ، ص 717 ، المقحفى : المرجع السابق ، ص 207 .

1 ( قائمة بني حبيش : هي قرية عامرة في حبشي من أعمال مدينة أب، وتدعي قائمة بني حبيش" المقحفى : المرجع السابق ، ص 322 .

2 ( إبّ : بكسر أوله وتشديد الموحدة ، مدينة في الجنوب من صنعاء بمسافة 140 كم في السفح الغربى لجبل ريمان من بعدان وترتفع مدينة إب عن سطح البحر بنحو 6750 قدماً وكان يحيط بها سور محكم مستدير من الجهات الأربع ، وله خمسة أبواب باب الكبير، باب الراكزة ، باب النصر ، باب سنبل ، وباب الحديد " المقحفى: المرجع السابق، ص 60

3 ( الهمدانى : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن على الأكوغ ، ط اليمن صنعاء مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، ( د.ت) ص 118 .

4 ( عدنان نرسيسى : اليمن وحضارة العرب،بيروت لبنان ( د-ت) ، ص 28 .

5 ( جواد على: المرجع السابق ، ج 4، ص 616 .

6 ( وينسب الى اصبح أيضا مالك بن انس الفقيه . ابن حزم : المصدر السابق ، ص 434 .

7 ( الذهبى : تاريخ الاسلام ، ص 565.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

وقد عرف (بذى الكلاع الأصغر) تميزاً له عن جده (ذى الكلاع الأكبر)<sup>(1)</sup> ويوصف بأنه الرئيس المطاع المتنوع في قومه<sup>(2)</sup> ويسمى ذو الكلاع الأصغر لأن ذو الكلاع الأكبر يزيد بن النعمان الحميري الذي تلكت عليه قبائل من حمير أي تجمعت عليه<sup>(3)</sup> وكان صاحب مهابة عند قبيلته قبل الإسلام وبعده<sup>(4)</sup>.

لم يقتصر النسب إلى قبيلة ذى الكلاع على الذين ينسبون إليها فحسب من بطون وفصائل وافخاد وبيوت بل من ينزل إليهم ويقم بينهم وينضم إليهم بالحلف والمولاة، لذلك كان كثير من الموالى<sup>(5)</sup> الفرس والعجم الذين ينسبون إلى ذى الكلاع وحمير مثال ذلك فيروز الديلمي وهو من الأبناء<sup>(6)</sup> الذي قتل المتنبئ

1 ( ذى الكلاع الأكبر : هو يزيد بن النعمان الحميري من ولد شهاب بن وحاطة بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبأ الأصغر " ابن حزم : المصدر السابق ، ص 434 ، جواد على : المرجع السابق ، ج 4 ، ص 182 .

2 ( جواد على : المرجع السابق ، ج 4 ، ص 183 .

3 ( البلاذري : أنساب الأشراف ، تحقيق : محمود الفردوس ، دار الیقظة العربية سوريا ، سنة 1966 ، ج 2 ، ص 221

4 ( ابن عساکر : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 274 .

5 ( القيسراني : المصدر السابق ، ص 189 .

6 ( الأبناء : يرجع وجود الأبناء في اليمن إلى عهد ما قبل الإسلام حينما سيطر الفرس على اليمن وطاب لعدد كبير من الجند الفارسي المقام باليمن وأقبلوا علي اتخاذ زوجات من اليمن وتعلموا العربية اقتداء بالعرب وظهر من أبناء الفرس من الزوجات العربيات جبل جديد أطلق عليه الأبناء " ابن حبيب : المحبر ، نشره يلزة ليختن شنتير ، ط بيروت (د-ت) ص 266 ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 34 ، الشحات السيد زغول : السريان والحضارة الإسلامية ، القاهرة 1975 ، ص 69 ، نجيب محمد البهبهتي : المدخل إلي دراسة التاريخ والأدب العربيين ، المغرب الدار البيضاء ، ص 620 . ، محمد حسين هيكل : الصديق ابو بكر ، ص 169 ، جمال سرور : الدولة العربية الاسلامية ، ص 177 .

الاسود العنسي<sup>(1)</sup> وينسب إلى الديلم من العجم ونسب إلى حمير وذى الكلاع لنزوله فيهم<sup>(2)</sup> وتمتعوا بالعدل فى ظل الإقامة بينهم فكان لهم ما لأبناء قبيلة ذى الكلاع من الحقوق وهو من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن مع سيف بن ذى يزن لمساعدته فى تحرير اليمن من الأحباش<sup>(3)</sup>

كذلك انتسبت بعض بطون قبيلة تميم<sup>(4)</sup> التى انتقلت من العراق إلى اليمن اليمن وأقامت عند قبيلة ذى الكلاع مثل بطون شقرة<sup>(5)</sup> و شقحب بنو نبت بن أدد

1 ( الاسود العنسي: كان العنسي يدعى النبوة ولا ينكر نبوة محمد ويقال له ذا الخمار ، وذلك انه كان يلقي خمارا دقيقا على وجهه ويهمهم فيه ويزعم إن سحيفا و شقيقا ملكين يأتياه بالوحي وجعل يتلو عليهم والمايسات ميسا والدراسات درسا يحجون عصبا وفرادا على قلائص حمر وصهب وكان له حمار ، ويقول له اسجد فيسجد ويقول له اجث فيحثوا فافتن بخماره وحماره وتبعه خلق كثير "مظهر بن طاهر المقدسي : البدء والتاريخ ، بيروت (د - ت) ، ج 5 ، ص 154

2 ( ابن القيسراني : المصدر السابق ، ص 189 .

3 ( ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 5، ص 354 .

4 ( ابن تميم: وتنسب بنو تميم الى قبيلة بكر بن وائل التى عرفت بأمر القبائل ويطون تميم عديدة تفرعت من الحارث ، وعمرو وزيد مناة اولاد تميم ، ومن ولد عمرو : العنبر، والهجم ، واسيد ، ومالك والحارث ، وقليب والحرماز ، وكعب ومن بطون بنى مالك بن عمرو بن تميم : مازن ، وغيلان ، وغسان" جواد على : المرجع السابق ، ج 4 ، ص 529 .

5 ( شقر : نسبة الى أسامة بن أهدري الشقري واسم شقرة الحارث بن تميم بن مر وقال الكلبي اسم شقرة معاوية بن الحارث بن تميم وإنما سمي شقرة ببيت قاله:

وقد أحمل الرمح الأصم .: كعوبه به من دماء الحي كالشقرات

والشقرات شقائق النعمان الذى حمى أرضا أو أنبته فيها فنسبت إليه أخبرنا علي بن عاصم عن أسامة بن أهدري قال: قدم الحي من شقرة على النبي فيهم رجل ضخم اسمه أصرم قد ابتاع عبدا حبشيا قال: يا رسول الله سمه وادع له قال :ما اسمك قال: أصرم قال: بل زرعه قال :ما تريده قال :أريده راعيا فقال :النبي صلى الله عليه وسلم بأصابعه وقبضها وقال : هو عاصم ونزل

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

الذين أقاموا معهم وانتسبوا إليهم فدخلت شقحب<sup>(1)</sup> في بطن أحاطة<sup>(2)</sup> هم رهط ذى الكلاع الأكبر من حمير<sup>(3)</sup> إلى جانب مخشى بن حمير الذى أنتسب إليهم وليس منهم ، ودخل في الإسلام وسماه رسول الله (ﷺ) عبد الرحمن<sup>(4)</sup> كما أنتسب إليهم قبيلة قضاة<sup>(5)</sup> كما ارتبط بطن ردمان بفخديه قرين ، ونايبة<sup>(6)</sup> من قبيلة مراد<sup>(1)</sup>

أسامة بن أخطري البصرة وليس له إلا هذا الحديث الواحد " ابن الاثير : اسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ط بيروت (د- ت ) ، ج 1 ، ص 101.

1 ( ذكر البكرى ان شقحب وشقرة بنو نبت بن أد وقبائل من أولاد عدنان اتجهت الى بلاد اليمن وتهامة ، ولحقوا بأهلها ، فصاروا فى قبائلها وعمائرهما ، وأقاموا معهم ، وانتسبوا إليهم ، فدخلت شقحب فى أحاطة ، من ذى الكلاع من حمير ، وفيها تقول العرب : والله لكأنما ترانى رجلا من أحاطة ،مثلا تطربه فى تباعد الرحم ودخلوا فى حمير حلفاء لا ينسبون إليهم " البكرى : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 54، 55.

2 ( أحاطة : بضم الهزة ، وبالطاء المعجمة وهى بلد قال الشنفرى :

فعبت غشاشا ثم مرت كأنها .: مع الفجر ركب من أحاطة مجفل

وقد قيل ان أحاطة قبيلة من ذى الكلاع من حمير " البكرى : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 116.

3 ( ابن حزم : المصدر السابق ، ص 434، البكرى : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 54.

4 ( الطبرى : تاريخ الطبرى ، بيروت دار الكتب العلمية 2001م ج 2 ، ص 185.

5 ( ذكر جواد على أن النسابين قالوا : قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ وامه عكبرة ، امرأة من سبأ خلف عليها معد وقالوا فى ذلك شعر :

يأيها الداعى ادعنة وأبشر .: ولكن قضاةيا ولاتنزر

قضاة بن مالك بن حمير .: النسب المعروف غير منكر .

لاشك أن محاولة حمير نسب قضاة اليهم لاسباب سياسية بحته " جواد على: المرجع السابق ج 4، ص 468.

6 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ج 5، ص 274. جواد على: المرجع السابق ، ج 4، ص 456، 457.

بذى الكلاع و حمير برباط الحلف وأقاموا بينهم كأنهم منهم بينما انتسب بنو هوزن ، وحرار بن سعد بن عوف ، وهم أخو ميثم وأحاطة بذى الكلاع ومع حركة الفتوح انتقلوا إلى بلاد الأندلس وذكر ابن حزم ان دار بنى هوزن بالاندلس ومن أشهرهم بيوت بنو الداخل<sup>(2)</sup> وفي مدينة حمص ، وابن عم أحاطة لحا سيان بن الغوث بن سعد ، ومن ولده الفقيه الصالح الأوزاعي وهو عبد الرحمن بن عمرو<sup>(3)</sup> ومن بطون ذى الكلاع آل السلفي<sup>(4)</sup> الذين شاركوا فى فتح مصر مع القائد عمرو بن العاص وأقاموا بها<sup>(5)</sup> .

**اما عن العبيد عند قبيلة ذى الكلاع** فكان الرق نظاما اقتصاديا واجتماعيا مستقرا لديهم وكان شيخهم ابن ناكورا الملقب بذى الكلاع عنده كثير من العبيد منهم اثني عشر بيت من الأرقاء فأعتقهم فى ساعة واحدة<sup>(6)</sup> ابتهاجا بدخوله الإسلام ولاشك أن كثرة عدد العبيد عند ذى الكلاع يدل على الغنى والجاه والقوة لأنهم سند

1 ( مراد : بضم الميم وفتح الراء المهملة ودال مهملة بعد الألف "هى قبيلة منسوبة الى مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان " القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة أنشاء ، ج1 ، ص381، المقحفى : المرجع السابق ، ص375.

2 ( بنو الداخل: هم بنو الداخل من حمص واسمه عبد الله بن ابراهيم بن مسلمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن ماتع بن هوزن ، ومنهم : الحسن بن محمد بن عبدالله بن الوليد بن عبد الله بن عمر بن الفضفاض بن قسطاس بن سليمان بن هشام بن سليمان بن عمر بن الداخل "ابن حزم : المصدر السابق ، ص 434.

3 ( ابن حزم : المصدر السابق ، ص 434-435 .

4 ( السلفى :بضم السين المهملة وفتح اللام وبالفاء فهو رافع ابن عقيب السلفى ، ابن مكولا : المصدر السابق ، ج2،ص78 .

5 ( نخلان: بطن من السلف، وهو نخلان ابن شرحبيل بن يمان بن الرثع بن السلف، ابن مكولا : المصدر السابق ، ج2،ص78 .

6 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ج5،ص274 .

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

له في القتال و الدفاع عنه ، وهم خدم يؤدون له كل ما يطلبه منهم من أعمال ولا يخلوا منهم بيت و كان ذى الكلاع يملك المئات منهم ونستدل على ذلك عندما ووفد على الخليفة أبي بكرالصدیق فی المدينة ومعہ ألف عبد دون من كان معه من عشيرته<sup>(1)</sup> مما يفيد ملكية قبيلة ذى الكلاع للعبيد بكثرة .

**على الرغم من جود الرقيق من كافة الجنسيات في اليمن و بلاد ذى الكلاع إلا ان الرقيق الأحباش كانوا يتميزون بالكثرة مقارنة بغيرهم من الجنسيات الأخرى سواء كانوا فرس من الأبناء او هنود أو أتراك وكانت الأسواق اليمنية تذخر بهم<sup>(2)</sup> حيث كان الرقيق الأحباش منتشرين في اليمن في كل مدينة وفي كل قبيلة من قبائل اليمن<sup>(3)</sup> وتزايد وجودهم بعد الإسلام نظرا إلى الدور الذي شاركوا فيه في شتى مجالات الحياة وساعدهم على ذلك الصفات التي كانوا يتصفون بها من القوة البدنية والشجاعة وحسن الخلق وغيرها من الصفات التي تجعل سادتهم يؤثرونهم على غيرهم من العبيد ويعتمدون عليهم في أعمالهم لشجاعتهم وإخلاصهم في العمل<sup>(4)</sup> خاصة ان معظم أبناء ذى الكلاع شاركوا في فتوح الشام كما وجد الرقيق الأحباش في اليمن ما شجعهم على الرحلة إليها للاستيطان من وفرة الخيرات وسهولة السفر إليها عبر مضيق باب المندب على متن سفن شرعية صغيرة<sup>(5)</sup> وبتكلفة زهيدة ونتيجة لذلك امتلأت بلاد ذى الكلاع بالرقيق الأحباش حتى سميت**

1 ( جواد على:المرجع السابق ،ج4،ص 567 .

2 ( المقدسى : أحسن التقاسيم ، القاهرة (د-ت) ص 85 - 97 .

3 ( عبد المجيد عابدين : بين الحبشة والعرب ،ط مصر (د-ت) ، ص 163 .

4 ( زاهر رياض : الإسلام في إثيوبيا ، القاهرة سنة 1961، ص 98 ،عبد المجيد عابدين : المرجع السابق ، 106

5 ( المسعودى : المصدر السابق ، ج2، ص19، جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، ص 50

قرى عديدة باسمهم مثل بنى حبيش ونظر لخبرتهم فى مجال الزراعة فقد تجمعوا فى معظم قري اليمن حتى الطائف بهدف القيام بالخدمات الزراعية والرعية حيث كان العبيد الأحباش ما بين مزارع وراعي ماشية<sup>(1)</sup>

أما عن منازل قبيلة ذى الكلاع ، فقد انقسمت قبيلة ذى الكلاع إلى بطون وأفخاذ متعددة توزعت على كثير من مخاليف اليمن فبعضهم أقام فى مخلاف لحج وضواحيه مثل قري تبين<sup>(2)</sup> و سرو حمير ونجد حمير<sup>(3)</sup> أما السواد الأعظم منهم فكان يعيش فى مخلاف ظفار<sup>(4)</sup> عاصمة مملكة حمير وضواحيها مثل قرية الحناك<sup>(5)</sup> لما تتميز به من خصوبة التربة ووفرة المياه والآبار فكثرت بها بها المنتجات الزراعية مثل مزارع العنب كما تتوفر به الثروة الحيوانية وأهمها الخيل العتيقة ، مما أدى كثرة أبناء قبيلة ذى الكلاع بها حتى قيل من دخل ظفار

1 ( اليماني :المصدر السابق ،ص 122 .

2 ( تبين : بوزن زفر ؛ هو موضع من مخلاف لحج ؛ وفيه يقول السيد الحميرى :

هلا وقفت على الأجرع من تبين .: وما وقوف كبير السن فى الدمن

ياقوت : المصدر السابق ،ج2، ص 14 .

3 ( جواد على : المرجع السابق ،ج2، ص 517 .

4 ( ظفار : ، مسماة بذار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدى من مالك بن سدد بن حمير

بن سبأ ووجد فى أساس الكعبة لما هدمتها قريش فى الجاهلية حجر مكتوب فيه بالمسند :

لمن ملك ذمار ؟ لحمير الاخيار " ياقوت : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 68،69. البكرى :

المصدر السابق ، ج 2، ص 614،615،جواد على : المرجع السابق ،ج4، ص 19 .

5 ( الحناك: بالكسر، وآخره كاف: من قري ذمار باليمن"ياقوت: المصدر السابق ،ج2، ص 309

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

تكلم الحميرية<sup>(1)</sup> مما أدى إلى تعدد قراها وقصورها مثل بينون وهكر وغيرهما من القصور<sup>(2)</sup>

كما سكنوا قرى متعددة من مخلاف ذمار<sup>(3)</sup> وخاصة قرية السمعانية و قرية شجان<sup>(4)</sup> وضواحيها مثل المحلة وهي من قرى ذمار<sup>(5)</sup> إلى جانب قرية ثمر بذمار أيضا<sup>(6)</sup> إلى جانب منطقة رادع<sup>(7)</sup> ، وهم أوفر القبائل فيها عددا<sup>(1)</sup> كذلك انتشر

---

1 ( ذكر السمعاني عن أصل هذا المثل دخل بعض الاعراب على ملك من ملوك ظفار وهي بلدة من بلاد حمير باليمن فقال الملك للداخل ثب ! فقفز ، فعجب الملك وقال ما هذا ؟ فقال ثب بلغة العرب هذا وبلغة حمير ثب . يعنى أقعد ؛ فقال الملك اما علمت أن من دخل ظفار حمر " السمعاني: المصدر السابق ، ج4 ، ص234،235 .

2 ( البكرى : المصدر السابق ، ج2 ، ص614،615، ياقوت : المصدر السابق ، ج5 ، ص68،69. جواد على : المرجع السابق ،ج4، ص19 .

3 ( ذمار : وهي مدينة تقع جنوبي صنعاء بمسافة 99 كم وهي على ارتفاع 2300 متر من سطح البحر وتتسب إلى ذمار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدى بن مالك بن سدد بن حمير وقد بنيت كمدينة في أوائل القرن الأول للميلاد ، إلا أن موقعها السهل جعلها في متناول الغزاة الأحباش الأمر الذي مكنهم من تدميرها ويعثرة آثارها ، وفيها مدرسة إسلامية تالثة في اليمن بعد صنعاء وصعده ومركزاً من مراكز الإشعاع العلمي ، ويعتبر جامعها الكبير الذى بنى فى عهد الخليفة أبى بكر الصديق من أقدم المساجد الإسلامية " ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص7، المقحفى : المرجع السابق، ص 167 - 168.

4 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص325، 251.

5 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج5، ص64.

6 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج2،ص84 .

7 ( رادع:مخلاف من مخاليف اليمن ،وهو بين نجد وحمير الذى عليه مصانع رعين وبين نجد ومذحج الذى عليه ردمان وقرن وفيه قصر من قصور اليمن " البكرى : المصدر السابق ، ج2 ، ص626 ،ياقوت : المصدر السابق ،ج3، 39 .

أكتوبر2016

العدد السادس والأربعون

انتشر أبناء ذى الكلاع فى قرى نخلان والثجة والسحول والملحة (2) وحرقة (3) والمذيخرة وريمة وتعكر والزواحي (4) كما اقاموا بسراة الكلاع التى تتصل بسراة بنى سيف (5) من بلد الاحطوط ،بينما يزداد ابناء ذى الكلاع فى وادى عنة وهو مخلاف كبير من اراضى ذى الكلاع ويصب اليه خمسون واديا ويوصف بأنه وادى موبوء كثير الوحم (6) وقد اعتاد ابناء ذى الكلاع أن يرتقوا بدورهم إلى الجبال ليكونوا بمنأى عن مجارى السيول التى تجتاحهم فجأة خشية على أنفسهم (7) وجميع منطقة

- 
- 1 ( دائرة المعارف الاسلامية :ج16،ص84.
  - 2 ( الملحة : وملحة قرية فى عزلة السيف من الكلاع بلد ذى السفال " الهمدانى : المصدر السابق ،ص 119، هامش (5).
  - 3 ( حرقة :قرية أهلة بالسكان فى عزلة حمير جنوب المذيخرة " الهمدانى : المصدر السابق ،ص 119 ،هامش (5).
  - 4 ( الهمدانى : المصدر السابق ،ص 118.
  - 5 ( بنو سيف : وتتكون من عزلتين : بنى سيف العالى وبن سيف السافل ، وعدادهما فى يحصب وهى الان خرائب مندرسة " الهمدانى :صفة جزيرة العرب ،ص 121 ،هامش (2).
  - 6 ( الهمدانى : المصدر السابق ،ص 132، هامش (5).
  - 7 ( عواطف أديب سلامة : المرجع السابق ، ص 79.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

الجريية من أوطان ذى الكلاع (1) أما منطقة الملاحيط (2) فتقع جنوب ذى الكلاع  
وشمال منطقة زبيد(3)

بينما كان يعيش معظمهم فى منطقة جبلان وهو يقع بين وادى زبيد  
ووادى رمع ووادى صنعاء العرب ، ومنها تجلب البقر الجبلانية إلى صنعاء وغيرها  
وهى بلد كثيرة البقر والزرع والعسل ، والغالب على سكان البلد بطون من  
حمير من نسل جبلان(4) كما يسكنون فى وادى ذو الجدن الذى ينسب الى الملك  
الحميرى ذو الجدن(5) وسكنوا ردمان وهو حصن بسرو حمير(6) كما سميت  
مناطق عديدة من اليمن على عادة العرب على أسماء المشاهير من أبناء قبيلة ذى

1 ( الهمدانى : صفة جزيرة العرب ،ص139.

2 ( الملاحيط : وتسمى المشاحيط لحادثة تاريخية وهى ان ابن الفضل لما غزا مدينة زبيد سنة  
293 هـ) وأستباحها وسبى منها ربعمائة عذراء ورام عسكره وقال لجنوده وهم فى الملاحيط  
:هذه نساء الحصيب فتنة فاذبحوهن فانهن يشغلنكم عن الجهاد فذبحوهم جميعا فى ساعة واحدة  
فسميت الملاحيط هذه المشاحيط لشحطهم النساء أى ذبحهن " الهمدانى : صفة جزيرة العرب  
،ص 132،133 ،هامش (5).

3 ( زبيد : وادى فى تهامة على البحر الاحمر ، ويسمى الحصيب نسبة الى الحصيب بن عبد  
الشمس بن وائل بن الغوث وقد غلب عليها الأسم الجديد لوجودها فى وادى زبيد وأختط الوالى  
محمد بن زياد مدينة زبيد 204 هـ بأمر من الخليفة العباسى المأمون ، وكان لمدينة زبيد أربعة  
أبواب وأشتهرت زبيد بصناعة الحياكة والخزف والأوانى الفخارية " ياقوت : المصدر السابق  
،ج3 ،ص131،132،المقحفى : المرجع السابق ،ص189،190.

4 ( جبلان:نسبة الى جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن  
وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير "ياقوت:المصدر  
السابق ،ج2، ص 102

5 ( ياقوت: المصدر السابق ،ج2، ص 114 .

6 ( البكرى : المصدر السابق ، ج2 ،ص 649 .

أكتوبر2016

العدد السادس والأربعون

الكلاع مثل زيد بن اسلم الحميري الذي نسبت إليه منطقة جرش<sup>(1)</sup> ويحتمل ان هذه القبيلة نزلته فسمى به مثل حضرموت ومهرة وسبأ<sup>(2)</sup> و تعتبر جرش العاصمة العسكرية لحمير لما تتميز به من الصناعات العسكرية المتطورة مثل العرادات والمنجنيق والدبابات ووفد إليه كثير من العرب لتعلم الصناعات العسكرية مثال ذلك " أن عروة بن مسعود ، وهو من وجوه الطائف ، كان قد تعلم فى جرش صنعة الدبابات والضبور والمجانيق من أهل جرش لما تتميز به هذه المدينة بالمهارة فى صناعة آلات الحرب " (3) الى جانب قرى حراز<sup>(4)</sup> حضور<sup>(5)</sup> التى تتميز بوجود وجود آبار المياه ويسمى الأخضر لخصبه<sup>(6)</sup>

وأمتد سكن قبيلة ذى الكلاع إلى منطقة أزد السراة<sup>(7)</sup> بالطائف وذكر ياقوت ياقوت ان منازل حمير تقع غربى صنعاء ، ويسمون أهل غتمة<sup>(1)</sup> إما أهم مناطق

- 
- 1 ( جرش : تقع جرش جنوب مكة ويحدها من الشمال سلسلة جبال شماخير وهى جبال بالحجاز بين الطائف وجرش وتنسب الى جرش بن منبه بن اسلم بن زيد بن الغوث " وهى مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، " الهمداني : الأكليل ، تحقيق : محمد بن على الأكوخ ، القاهرة 1963، ج1، ص 124، ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص 126.
- 2 ( السمعاني : المصدر السابق ، ج3، ص 228.
- 3 ( جواد على : المرجع السابق ، ج4، ص 154، 152.
- 4 ( حراز : بالفتح ، وتخفيف الراء ، آخره زاي : مخلاف باليمن قرب زبيد ، سمي باسم بطن من حمير وهو حراز ، ويكنى ابا مرثد بن عوف بن عدى بن مالك " ياقوت : المصدر السابق، ج 2 ، ص 389، المقحفى : المرجع السابق ، 114-115.
- 5 ( حضور :نسبة الى حضور بن عدى بن مالك بن زيد بن زرعة "البكرى : المصدر السابق ، ج2، ص 456.
- 6 ( البكري : المصدر السابق ، ج1، ص 456.
- 7 ( أزد السراة : السراه موضع بأطراف اليمن نزلت به بنو نصر بن الأزد فعرفوا به . القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص 91.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

ذى الكلاع فهي رعين<sup>(2)</sup> وذكر البكري أن أعظم كنوز حمير بذى رعين<sup>(3)</sup> وينسب إليهم الشاعر شراحبيل بن عمرو ، و سكنوا بمخلاف سمي باسمهم رعين<sup>(4)</sup> وأمتد سكنهم إلى وادي حرث<sup>(5)</sup> وشاركهم في سكنها بطن قتبان الى جانب منطقة تمنع وتعرف حديثا بهجر كحلان في وادي بيحان في منطقة اشتهرت بخصبها وبكثرة مياهها وبساتينها إلى جانب موضع ذى سوط في جنوب اليمن كما سكنوا وادي حباب الذي يقع في غرب صرواح بجانب أولاد عمهم من قتبان الذين سكنوا عدن في منطقة سميت باسمهم قتبان<sup>(6)</sup> إلى جانب جبل شعب الذي نزله حسان بن عمرو الحميري وولده فنسبوا إليه فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون

1 ( أهل غتمة : لذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غتمة من أعتام بادية صنعاء هو حميري ، يريدون حمير بن الغوث الذين ينسب اليهم هذه اللغة الحميرية " ياقوت : المصدر السابق ، ج2 ، ص307.

2 ( رعين: وهو ذو رعين ، واسمه برين ( بياعين مثنتين ) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير وقيل قصر عظيم باليمن ، ورعين أيضا :جبل باليمن فيه حصن ، وبه سمي ذو رعين " ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص52.

3 ( البكري : المصدر السابق ، ج2، ص 488.

4 ( مخلاف رعين : بالضم وهو أنف الجبل مخلاف من مخاليف اليمن سمي بالقبيلة ، وهو ذو رعين " ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص52.

5 ( وادي حرث : نسبة الى ذو الحرث الحميري وهو أبو عبد كلال مثوب ذو حرث وكان من أهل بيت ملك ، وهو ذو حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حجر بن ذى رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن يقطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير " ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص238.

6 ( جواد على : المرجع السابق ، ج2، ص 173، 218، 222.

أكتوبر 2016

العدد السادس والأربعون

منهم الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي وعداه فى همدان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ، ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذى شعيبين ، ومن كان منهم بمصر يقال لهم الاشعوب ؛ وقوله :جارية من شعب ذى رعين<sup>(1)</sup> بجوار حصن جدى<sup>(2)</sup> وينسبون إلى الشراحيلى<sup>(3)</sup> إما أغلب

حمير فتقع منازلهم فى سرو<sup>(4)</sup> حمير وقال عبد الله الحارثى الهمدانى :

ومارحلت من سرو حمير ناقتى .: ليحجبها من دون بيتك حاجب  
ومنطقة سرو حمير تمتد فى عدة مواضع أيضا مثل سرو العلاء ، وسرو بين  
،وسرو سحيم ، وسروالنعف والخيف ، والسرو هو منازل حمير بأرض اليمن ، قال  
الاعشى :

وقد طفت للمال آفاقه .: عمان فحمص فأورشلم

فنجران فالسرو من حمير .: فأى مرام له لم أرم

وسكنوا الملا ، وسرو لبن ، وسرو رضعا<sup>(1)</sup> و مدينة شبوة<sup>(2)</sup> أما منطقة  
سلاحين<sup>(3)</sup> فتضم حصن عظيم بأرض اليمن واستغرق بنائه سبعين سنة و كان

1 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص348.

2 ( حصن جدى : يقع عند حافة الجبل الذى تقع عليه خرائب ريدان " جواد على:المرجع السابق ،ج2، ص 518.

3 ( الشراحيلى: بفتح الشين المعجمة ، وفتح الراء المهملة أيضا وكسر الحاء المهملة أيضا وبعدها الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وفى آخرها اللام هذه النسبة الى شراحيل بن عبد الشعبي ، وهو من حمير وعداه فى همدان ونسب الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب ومن كان منهم باليمن قيل لهم : آل ذى شعيبين " السمعانى : المصدر السابق ،ج7،ص306.

4 ( السرو : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ،على وزن الغزو والسرو :الشرف ، والسرو من الجبل ، مارتفع عن مجرى السيل وأنحدر من الجبل " ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص217 .

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

يقتصر عليهم ،ومن الإحياء القديمة المعروفة بمسمياتها وادى شرع الذى ينسب الى شرع بن عدى بن مالك بن سدد بن حمير بن سبأ واليه ينسب وادى شرع<sup>(4)</sup> .

اما منزل شيخ قبيلة ذى الكلاع ابن ناكورا الملقب بذى الكلاع فكان فى حصن شعيبين<sup>(5)</sup> الى جانب مخلاف شيبية وهو مخلاف باليمن بين زيد وصنعاء،وهو فى مخلاف جعفر ملك لسبأ بن سليمان الحميرى<sup>(6)</sup> كما كان يقيم بعض بطون حمير و ذى الكلاع فى مدينة صرواح<sup>(7)</sup> وضواحيها مثل وادى حباب

1 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص317.

2 ( شبوة : بفتح أوله ، وسكون ثانية ، وفتح الواو ، وهو من أسماء العقرب وهو أسم موضع من نواحي حضرموت : شبوة مدينة لحمير وأحد جبلى الثلج بها والثانى لاهل مارب ونتيجة للحرب بين مذحج وحمير خرج أهل شبوة وسكنوا حضرموت ويهم سميت شبام " ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص323..

3 ( سلحين : بفتح أوله ، وسكون ثانية ثم حاء مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة واخره نون " ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص235.

4 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص 235 -335.

5 ( شعيبين : بفتح اوله ، وهو تثنية شعب اذا كان مجرورا أو منصوبا ، ويضاف اليه ذو فيقال ذو شعيبين وقد تقدم تفسير الشعب : وهو حصن باليمن كان منزلا لملوكهم وقيل ان حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير هو شعبان واليه ينسب حصن الشعيبين " ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص348.

6 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص335.

7 ( صرواح : بالكسر ثم السكون ثم واو بعدها ألف وآخرها حاء مهملة والصرح كل بناء عال مرتفع ، وجمعه صرواح والصرح القصر والحصن ، والصرواح : حصن باليمن قرب مارب ويرجع بناء صرواح الى عمرو ذو صرواح الملك بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن

أكتوبر 2016

العدد السادس والأربعون

الذى يقع فى غرب صرواح و يضم مناطق عديدة مثل حزم الدماج وخربة المسادر<sup>(1)</sup> كذلك أستقروا فى صنعاء وقال الشاعر يزيد بن الصعق :

ومن يرى صنعاء الجنود .: وجنود حمير قاطنين وحميرا

يعلم أن العيش قسم بينهم .: حلبوا الصفاء فأنهلوا ماكدر<sup>(2)</sup>

كذلك أستقروا فى قرى و جباً<sup>(3)</sup> مقرى<sup>(4)</sup> نسبة الى مقرى بن سبيع ، ومن الإحياء التى يتركز فيها أبناء ذى الكلاع أيضا وادى يافع وخاصة فى سرو حمير فى منطقة الهضاب الواقعة وراء دلتا أبين ، أما مدينة حبان فتقع فى وادى حبان شرق حمير وغرب مدينة ميفعة على الطريق المؤدية إلى شبوة<sup>(5)</sup> علاوة على منطقة زمغ<sup>(6)</sup> وكان رسول الله (ﷺ) قد قسم اليمن على خمسة رجال : خالد بن

حمير الأصغر " ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص402 ، جواد على : المرجع السابق ، ج2، ص 304.

1 ( جواد على : المرجع السابق ، ج2، ص 218.

2 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص427.

3 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص 96.

4 ( مقرى : بالضم ثم السكون ، وراء وألف مقصورة تكتب ياء لانها رابعة وتنسب إلى مقرى بن سبيع بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ " ياقوت : المصدر السابق ، ج5، ص173.

5 ( شبوة : بفتح أوله ، وسكون ثانية ، وفتح الواو ، وهو من أسماء العقرب وهو أسم موضع من نواحي حضرموت : شبوة مدينة لحمير وأحد جبلى الثلج بها والثانى لاهل مارب ونتيجة للحرب بين مذحج وحمير خرج أهل شبوة وسكنوا حضرموت ويهم سميت شبام " ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص323.

6 ( زمغ : بفتح أوله ، وأسكان ثانيه ، بالعين المهملة : من منازل حمير باليمن وبعضهم يقول زمغة ، بالهاء "البكرى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص70.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

سعيد على صنعاء ، والمهاجر بن أمية على كندة ، وزياد بن ليبيد على حضرموت ،  
ومعاذ بن جبل على الجند ، وأبو موسى على زبيد وزمعة والساحل (1)

اما عن مناطق اقامة ذى الكلاع بعد حركة الفتوح ، فيظهر لنا من تدقيق  
البطون المنسوبة إلى ذى الكلاع أنها كانت فى منازلها باليمن وإنما بقيت فى  
مواقعها بعد الإسلام إلا الذين انطلقوا مع حركة الفتوح فأقام بعض أبناء ذى  
الكلاع فى بلاد الشام بعد ان شاركوا فى فتحها خاصة منطقة حمص وسكنها  
محمد بن عبيد الله بن الفضل يعرف بابن أبى الفضل أبو الحسن الكلاعى  
الحمصى وكان من الزهاد ، وورث عنه ابنه أبو الحسن الفقه ورواية الحديث (2) إلى  
جانب أيفع بن عبد كلال الحميرى الذى يسكن حمص (3) كذلك سكنوا محلة بظاهر  
دمشق على القنوات (4) كما عاشوا بقرية راوية (5) بدمشق مثل ابن عيسى الكلاعى  
الزاهد الذى كان يسكن راوية من قرى دمشق (6) كذلك سكن ذى الكلاعى منطقة  
رصافة الشام (7) وكانوا يتميزون بالغنى واليسار بها (1) كذلك أقام بعضهم بحمص مثل

1 ( جواد على : المرجع السابق ، ج2، ص 287،298.

2 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص304.

3 ( ابن حجر : المصدر السابق ، ج1، ص91.

4 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص307 .

5 ( راوية : بكسر الواو ، وياء مثناة من تحت مفتوحة بلفظ راوية الماء : قرية من غوطة دمشق.

ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص20.

6 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص20.

7 ( رصافة الشام : هى رصافة هشام بن عبد الملك فى غربى الرقة بينهما أربعة فراسخ على

طرف البرية بناها لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها فى الصيف وفيها دير عجيب

وعليها سور وليس عندهم نهر ولا عين جارئة انما شربهم من صهاريج عندهم داخل السور "

ياقوت : المصدر السابق ، ج3، ص47.

مثل أبو محمد بن جرير الحمصي الكلاعي<sup>(2)</sup> كذلك أقام بعضهم في منطقة منقبة وهو اسم الطريق بين مكة والمدينة وقيل طريق العراق من الكوفة الى مكة وينسب إلى رجل من حمير يقال له منقبة<sup>(3)</sup> وشاركت بطون ذى الكلاع في فتح مصر مثل بطن يحصب بن مالك<sup>(4)</sup> واقاموا بها و كذلك أتجه بطن من ذى الكلاع الى مصر منهم بحير بن ريسان الكلاعي وذريته بمصر<sup>(5)</sup> و أتجه أيضا كثير من بطون ذى الكلاع مثل ذى رعين الى مصر مثل حسان بن كريب الرعيني<sup>(6)</sup> ويكنى أبا كريب وهاجر في خلافة عمر بن الخطاب وشهد فتح مصر وله رواية عن معاوية بن ابي سفيان وعلى بن ابي طالب وأبي ذر<sup>(7)</sup> إلى جانب قنبان وهو بطن من ذى رعين نزل مصر مثل عياش القنبانى وغيره كذلك سكن بنى الكلاع العراق مثل أبو سهل عباد بن العوام الكلاعي من أهل واسط ، إلى جانب قنبان وهو بطن من رعين نزل مصر مثل عياش القنبانى وغيره كذلك سكن بنى الكلاع العراق مثل أبو سهل عباد بن العوام الكلاعي من أهل واسط<sup>(8)</sup>

1 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج3 ، ص47.

2 ( أبو محمد بن جرير الحمصي الكلاعي : هو ابو محمد بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن جرير الحمصي الكلاعي أشغل برواية الحديث وروى عن ابن مبارك وروى عنه عطية بن بقية بن الوليد وغيره " السمعاني : المصدر السابق ، ج 10، ص 516.

3 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج5، ص54.

4 ( ابن مكيلا : المصدر السابق ، ج1، ص118.

5 ( ابن حجر : المصدر السابق ، ج1، ص171.

6 ( حسان بن كريب الرعيني : هو حسان بن كريب بن المسرح بن عبد كلال بن عريب بن شرحبيل الرعيني " ابن حجر : المصدر السابق ، ج1، ص 376.

7 ( ابن حجر : المصدر السابق ، ج1، ص 376.

8 ( السمعاني : المصدر السابق ، ج 10، ص 514 - 516.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

كما أقام بعض أبناء ذى الكلاع فى بلاد الشام وأكثرهم نزل مدينة حمص<sup>(1)</sup> وأشتهر منهم عبد الله الكلاعى<sup>(2)</sup> والحارث بن عبيدة الكلاعى<sup>(3)</sup> و ابو عبد الله كريب الكلاعى برواية الحديث<sup>(4)</sup>

**أما عن لغة أبناء ذى الكلاع و حمير** فلم يكونوا يجيدوا عربية أهل مكة ويظهر ذلك حينما أتجه وفد منهم إلى مكة أوصاهم القليل عبد كلال إذا رطنوا فقال ترجموا حتى يفقه كلامهم مما يفيد أنهم لم يكونوا يحسنون عربية أهل مكة وأنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم بلهجاتهم الخاصة بهم ، لذلك ذهب البعض إلى أن حمير كانت تتكلم بلسان غريب عده بعض العلماء غير عربى ،مع أنه لب العرب الصرحاء<sup>(5)</sup> أغلب الظن أنهم كانوا يتكلمون بلغة عربية لكن بلهجة غير مفهومة بالنسبة للعرب الشماليين لأنها كانت تختلف فى الحروف أيضا مثال ذلك عندما أراد والى الشام معاوية أن يستطلع رأى شيوخ القبائل فى الصراع بينه وبين الامام على بن ابي طالب قال :ان عليا قد نهذ إليكم فى أهل العراق ،فما الرأى ؟

1 ( السمعانى : المصدر السابق ، ج 10،ص 514 .

2 ( عبد الله الكلاعى : هو عبد الله بن خالد بن معدان الكلاعى ، من أهل الشام يروى عن ابيه وروى عنه عقيل بن مدرك " السمعانى : المصدر السابق ،ج10،ص514.

3 ( الحارث بن عبيدة الكلاعى : هو الحارث بن عبيدة الحمصى الكلاعى قاضى حمص روى عن الزبيدى وسعيد بن غزوان والعلاء بن عتبة اليحصبى وروى عنه الربيع بن روح ، ويزيد بن عبد ربه وعبد الله بن عبد الجبار ، وعمرو بن عثمان " السمعانى : المصدر السابق ،ج10،ص515.

4 ( ابو عبد الله كريب الكلاعى : هو أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبى كريب الكلاعى روى عن أبى أمامة ، والمقدام بن معد يكرب ولقى سبعين رجلا من أصحاب النبى (ﷺ) وكان من خيار عباد الله الصالحين " السمعانى : المصدر السابق ،ج10،ص515.

5 ( جواد على:المرجع السابق ،ج4،ص 181 -275.

فقال ذى الكلاع الحميري : عليك الرأي وعلينا الفعال ، وهى لغة حمير فأنتهم يجعلون لام التعريف ميماً<sup>(1)</sup> الى جانب ذلك كان هناك كثير من المصطلحات اللغوية المنقولة من الإفريقية الى الحميرية مشابهة نحو اللغة الاصلية للحبشة حتى أن كلمة حمير<sup>(2)</sup> أستعملت للدلالة على اللون المستقى من الاصل الاحمر الافريقى ،الى جانب كان هناك كثير من المصطلحات اللغوية المنقولة من الإفريقية الى الحميرية مشابهة نحو اللغة الأصلية للحبشة<sup>(3)</sup>

ونتيجة للسيطرة السياسية لحمير وذى الكلاع على الحبشة<sup>(4)</sup> وقد انعكس الارتباط السياسى على الارتباط اللغوى بين اللغتين الحبشية والحميرية فأخذت اللغة الحميرية من اللغة الحبشية ودليل ذلك أن لفظ تبع وحمير حبشيتين فكلمة تبع تعنى القادر و حمير تعنى داكن اللون<sup>(5)</sup> ونجد الفاظ اخرى من أصل حبشى

1 ( الذهبى : المصدر السابق ،ص540.

2 ( حمير : نسبة الى حمير بن العوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الاصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب وهو حمير الاكبر وقد جعلوا حمير وهو جد الحميرين أبنا لسبأ وقد سموه (العرنج ) وزعموا أنه كان ملكا وأنه ملك بعد هلاك أبيه حوالى خمسين سنة وعاش 300 سنة ومنهم تفرعت قبائل حمير " ياقوت : المصدر السابق ، ج5،ص34،جواد على : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 512.

3 ( فؤاد حمزة : قلب الجزيرة العربية ، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، سنة 1968 ،ص93.

4 ( ذكر زاهر رياض ان بعثة المانية عثرت فى سنة 1904 على اربعة نقوش تركها الملك عيزانا يلقب فيها بحاكم حمير وريدان وسبأ واكسوم وسيداموا وبيجاو كاسوا فى القرن الرابع الميلادي " زاهر رياض : مصر وافريقيا ، القاهرة 1976م، ص 42.

5 ( على اكبر فياض : تاريخ الجزيرة العربية والاسلام ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، مركز النشر جامعة القاهرة 1923، ص 28.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

وكانت شائعة الأستعمال فى بلاد ذى الكلاع واليمن<sup>(1)</sup> لذلك فان اللغة الحميرية تمت الى اللغة الحبشية بصلة والكتابة ليست لها حروف حركة تحدد النطق بالكلمات وحروف الكتابة لاتتصل إنما يفصل بين الكلمات فاصل وأبجديتها مثل الأبجدية الفنيقية<sup>(2)</sup>

**وعلى الرغم من ان ابناء ذى الكلاع يتكلمون لهجة حميرية الا انهم يتكلمون لغة عربية ولكنها ليست اللغة العربية الشمالية التى نتكلمها الآن وليس أدل على ذلك من كتاب الرسول (ﷺ) الى قيس بن مالك الأرحبى شيخ قبيلة همدان و فيه) عهدا ثبته فيه على قومه همدان : أحمرها وعربها وخلانطها ومواليها ان يسمعو له ويطيعوا ) والمراد بالأحمر هم من حمير الناطقون بالحميرية وهم سكان القرى والمدن وخصوا بالذكر لأنهم اختلفوا عن غيرهم ممن كان يتكلم بلهجات أخرى<sup>(3)</sup> وكان اهالى ذى الكلاع فى منطقة غنمة<sup>(4)</sup> يتميزون بلهجة حميرية خاصة بهم ويكتبون بالخط اليمنى المعروف بالمسند لأن الحروف فيه تستند على أعمدة وتتكون الأبجدية من تسعة وعشرين حرفا وهى الحروف الثمانية والعشرين للأبجدية العربية تضاف إليها السين العبرية وكان اليمنيون يكتبون من اليمين الى اليسار**

---

1 ( ورد فى القران الكريم الكلمات الحبشية التالية مشكاة من مسكت وكفلين وهو مثى الكلمة الحبشية كفل وتابوت هى كلمة حبشية تعنى تابوت العهد او صندوق والحواريين باللغة الحبشية تلاميذ او رسل وكذلك كلمة منبر المسجد أخذت من اللغة الحبشة منبر "انريكو تشيرولى : العلاقات بين الحبشة والعالم الاسلامى ، ص 636 هامش 4.

2 ( سوسن نصر : المرجع السابق ، ص 56-57.

3 ( جواد على : المرجع السابق ،ج4، ص 185، 187.

4 ( سوسن أهل غنمة : لذلك يقول أهل صنعاء أذا أرادوا غنميا من أغتام بادية صنعاء هو حميرى ،يريدون حمير بن الغوث الذين ينسب اليهم هذه اللغة الحميرية " ياقوت : المصدر السابق ،ج2، ص307.

وقد ظل الخط المسند يقرأ إلى صدر الأسلام حتى أدخل الإسلام فى بلاد اليمن مع العقيدة الدينية لغة القرآن العدنانية المضرية أو القرشية الفصحى ومحى محوا تاما كل اللهجات الجنوبية<sup>(1)</sup>

اما عن أوضاع قبيلة ذى الكلاع قبل الإسلام ، فلما كانت قبيلة ذى الكلاع<sup>(2)</sup> تنسب الى قبيلة حمير فمن المهم التعرف على أوضاع تلك القبيلة قبل الإسلام وأثرها عليهم ،فقد كانت حمير من القبائل الكبيرة فى اليمن وترتبط بصلات وثيقة مع بلاد اليونان والرومان<sup>(3)</sup> و بدأ نجمهم فى الصعود فى القرن الأول الميلادى بعد ان حققوا انتصارات عدة على مملكة سبأ فى عهد الملك الحميرى ( يسرم يهصدق ) الذى يلقب بملك " سبأ وذو ريدان " و فى عهد الملك " شمر يهرعش " الثانى أحتل الحميريون مأرب<sup>(4)</sup> وما أن انتهى القرن الثانى الميلادى حتى كانوا قد استولوا نهائيا على كل بلاد سبأ التى صارت تابعة لهم<sup>(5)</sup> وجعلوا عاصمتهم ظفار<sup>(6)</sup> ويعتبر شمر

1 ( سوسن نصر : المرجع السابق ، ص 94-95.

2 ( بنو الكلاع :بفتح الكاف - حي من حمير من الفحطانية وهم بنو الكلاع بن شرحبيل بن حمير . القلقشندى : نهاية الارب فى معرفة انساب العرب، ص73.

3 ( جواد على : المرجع السابق ،ج2،ص510.

4 ( مأرب : بهمزة ساكنة ، وكسر الراء ، والباء الموحدة ، اسم المكان من الأرب وهى الحاجة ويجوز ان يكون من قولهم : أرب يأرب أربا اذا صار ذا دهى ،أو من أرب الرجل اذا احتاج الى الشئ ، ومأرب اسم قصر كان لهم ومأرب هى بين حضرموت وصنعاء ، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام " ياقوت : المصدر السابق، ج5،ص34.

5 ( عدنان نرسيسى : المرجع السابق ،ص22،23. جمال سرور : المرجع السابق ،ص29،30، دائرة المعارف الاسلامية ،ج16، ص58، سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق ، ص194.

6 ( ظفار : أو سيفار عاصمة الحميريين ،فقد اندثرت ولم يبق منها غير تل مستدير بشكل قمة بجوار مدينة يريم على الطريق بين أب وصنعاء " عدنان نرسيسى : المرجع السابق ، ص48.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

يهرعش الثالث " الذى يقع حكمه فى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادى ،من أهم ملوك حمير و توفرت له شهرة واسعة وأطلقت عليه لقب تبع الأكبر واعتبرته فاتحا عظيما بسبب فتوحه التى امتدت إلى معظم بلاد اليمن حتى نجح فى توحيدها " (1) فالنقوش تشير الى حملات قام بها ضد قبائل تهامة (2) ونجران (3) حضرموت (4) .

### العلاقات بين قبيلة ذى الكلاع وغيرها من القبائل

ارتبطت قبيلة ذى الكلاع بالقبائل العربية فى داخل اليمن وخارجها وكان لقبيلة حمير شأن القوة الكبرى ، حلفاء من القبائل اليمنية الكبيرة و ترتبط معهم

---

1 ( عبد العزيز صالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية (د-ت)، ص113 ؛ حسن شهاب : أضواء على تاريخ اليمن البحرى ، بيروت 1977، ص18.

2 ( تهامة : هى جزء من تهامة الجزيرة العربية ، وتهامة هى الارض الواطنة - اى المنخفضة - الممتدة بمحاذاة ساحل البحر الأحمر من ينبع الى نجران فى اليمن وسميت بهذا الأسم لشدة حرها وركود الريح وتسمى الغور ايضا لأنخفاض أرضها عن أرض نجد والتهمة هى الأرض المتصوية الى البحر وكأنه مصدر من تهامة "ياقوت : المصدر السابق ، ج2 ، ص17، جواد على : المرجع السابق ، ج ، ص64.

3 ( نجران : سميت بنجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وهى بلدة من بلاد قبيلة همدان ونجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة" ياقوت: المصدر السابق ، ج5 ، ص266، القلقشندى :صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ، تحقيق : نبيل خالد ،بيروت 1987، ج5 ، ص28.

4 ( حضرموت : نسبة الى موضع وهو ناحية واسعة فى شرقى عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف، ونسبة الى قبيلة تنسب الى حضرموت بن قحطان " ياقوت : المصدر السابق ، ج2 ، ص270.

بمعاهدات أمنية ودفاعية مشتركة مثل قبيلة كندة<sup>(1)</sup> و قامت العلاقات بينهم على محاور دينية وامنية واجتماعية فقد كانت قبيلة كندة وذى الكلاع يجتمعون على دين اليهودية ولذلك لما قتلت قبيلة أسد أبو الشاعر أمرىء القيس الكندى الذى خرج يستنجد بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى قبيلة حمير فالتجأ إلى قيل منهم يقال له مرثد الخير بن ذى جدن الحميرى الذى رأى انه لا يمكن ان تقف حمير مكتوفة الايدى اتجاه حلفائها فأمده بخمسمائة رجل من حمير<sup>(2)</sup> وشيبان حمير، وهم غير شيبان<sup>(3)</sup> ربيعة ، كما كان بينهم علاقات اجتماعية تمثلت فى قرابة بين حجر بن عمرو شيخ كندة و تبع ملك حمير ، الذى ولى حجر الملقب بأكل المرار<sup>(4)</sup> على قبائل معد كلها بنجد<sup>(5)</sup>

فلما استقر فيهم وولى أبنائه عليهم<sup>(6)</sup> وقدم أبناء قبيلة كندة خدمات متعددة لملوك حمير<sup>(7)</sup> وورث بنى كلاع ذلك المجد و اضافوا إليه فى مختلف المجالات كما سيتضح فيما بعد

- 1 ( كندة : نسبة الى بنو كندة وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ " ابن حزم : المصدر السابق ، ص 485
- 2 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج2 ، ص 384.
- 3 ( شيبان : نسبة الى بنى شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن على بن بكر بن وائل بنو أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة " ابن حزم : المصدر السابق ، ص 470.
- 4 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ص 270 ، 271.
- 5 ( الذهبى : تاريخ الاسلام ، ص 566.
- 6 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ج5 ، ص 273.
- 7 ( ذكر البكرى "أن ديار ربيعة كانت فى تهامة ، فرحلت عنها خوفا من قرمل بن عمرو الشيبانى ، الذى بعثه ذو نواس لينتقم من عبد القيس لاعتراض بعضهم مارية بنت ثوب

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

اما عن علاقة قبيلة ذى الكلاع بقريش فكانت هناك علاقات بينهم و بين قبيلة قریش الذين اتجهوا إليهم بهدف التحالف فجبرت بهم قریش فسموا المجبرين حتى ضرب بهم المثل فقبل أقرش من المجبرين والقرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع<sup>(1)</sup> وكان التحالف بينهم ضرورة نظرا لما انتشر بين العرب من تكالب على الغزو والحرب والنهب وحيث ان قریش اجتبت هذا الغزو ، حتى غيرها العرب بأنها لا تجيد القتال وإنما تخاف الغالب وتراضيه وليس ذلك فحسب بل أنها لا تبرح مكة إلا بخفارة ووتتخذ الأحلاف والحلفاء<sup>(2)</sup>

ولم تقتصر العلاقات بينهم على التحالفات الأمنية بل امتدت إلى التجارة بينهم فى مجالات متعددة منها دباغة الجلود فكان ذى الكلاع يمتلكون مدايح الجلود التى يتطلب العمل فيها جهدا شاقا لطحن مواد الدباغة الطواحين الضخمة فاستعانوا بالرقيق فى بلادهم ذى سفال وبلاد حبيش وجرش<sup>(3)</sup> وغيرها لان أبناء ذى الكلاع شأنهم شان اليمينين يأنفون من ممارسة المهن لذا فقد اعتمدوا على العبيد فى صناعة دباغة الجلود وغيرها<sup>(4)</sup> ، و ساعد على ازدهار تلك الصناعة توفر الثروة

---

الحميرية بعكاز ، وعقلها أحدهم برجله فسقطت ،فضحكوا ،فنادت : واغربتاه ! قال امرؤ القيس يذكر هذه الغزوة :

وكنا ملوك قبل غزوة قرمل .: ورتنا العلا والمجد أكبر أكبر .

البرى : المصدر السابق ، ، ج2 ، ص 568.

1 ( جواد على : المرجع السابق ، ج4 ، ص70.

2 ( عواطف أديب سلامة : قریش قبل الاسلام ودورها السياسى والاقتصادى والدينى ،الرياض 1994، ص202.

3 ( الهمدانى : الأكليل ، تحقيق : محمد بن على الأكوغ ، القاهرة 1963، ج1 ، ص 124.

4 ( جان دفيس : التجارة والطرق التجارية فى غرب إفريقيا، بحث منشور فى موسوعة (تاريخ إفريقيا العام) ص 403.

أكتوبر 2016

العدد السادس والأربعون

الحيوانية في بلادهم حيث كان لديهم اجود أنواع الأبقار وهي البقر الجبلانية في منطقة جبلان موضع سكن ذى الكلاع بين وادى زبيد ووادى رمع ووادى صنعاء العرب ، كما يكثر في بلادهم الزرع والعسل والبقر<sup>(1)</sup> فصنعوا من جلودها الدروع والخوذ والتروس والدرق والقرب وتفننوا في تزيين وزخرفة الجلود وكانت دباغة الجلود من أهم السلع التي تاجرت بها ذى الكلاع مع قريش و كان أهالى قبيلة ذى الكلاع يترددون على مكة وذكر ابن عساكر " انه كان يدخل مكة رجال متعممون منهم ذى الكلاع الاصغر المشهور بذى الكلاع الحميرى"<sup>(2)</sup> وذكر الذهبى أن ذاك الكلاع لما قدم مكة كان يتلثم خشية أن يفتتن أحد بحسنه<sup>(3)</sup>

**أما عن علاقة قبيلة ذى الكلاع بقبيلة همدان ، فلما كانت ذى الكلاع بطن من حمير فكانت هناك علاقات متعددة بينهم وبين قبيلة همدان<sup>(4)</sup> منها علاقة الجوار فكانت ذى الكلاع وحمير تجاور قبيلة همدان حتى أن بعض بطونهم تقيم في همدان وليس أدل على ذلك من كتاب الرسول (ﷺ) إلى قيس بن مالك الأرحبى**

1 ( جبلان : نسبة الى جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير " ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص 102.

2 ( جرش : بالضم ثم الفتح ، وشين معجمة : من مخاليف اليمن من جهة مكة وهي مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، وجرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ " ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص 126.

3 ( السمعاني : المصدر السابق ، ج3 ، ص 228.

4 ( همدان: نسبة إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوس بن كهلان وكانت همدان من أشد أنصار الإمام على بن أبى طالب وشيعته عند وقوع الفتنة بين الصحابة . ابن خلدون: المصدر السابق ، ج4 ، ص 479 ، الزركلى : الإعلام ، القاهرة 1928 ج3 ، ص 1128.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

شيخ همدان وفيه) عهدا ثبته فيه على قومه همدان : أحمرها وعربها وخلا  
ئطها ومواليها ان يسمعوا له ويطيعوا ) والمراد بالأحمر هم من حمير الناطقون  
بالحميرية وهم سكان القرى والمدن وخصوا بالذكر لانهم اختلفوا عن غيرهم ممن  
كان يتكلم بلهجات أخرى (1)

اما عن العلاقات بين قبيلة ذى الكلاع والابناء فقد كان الأبناء يدينون  
بالولاء لقبيلة ذى الكلاع ، فلم يقتصر النسب إلى قبيلة ذى الكلاع على الذين ينسبون  
إليها فحسب بل من ينزل إليهم ويقيم بينهم ينسب إليهم ، فكان كثير من الأبناء  
والموالي (2) ينسبون إلى ذى الكلاع و حمير مثال ذلك فيروز الديلمي (3) من الأبناء (4)  
الذى قتل المتنبىء الاسود العنسى (5) وهو من العجم وينسب إلى الديلم ونسب الى

1 ( جواد على : المرجع السابق ، ج4 ، ص 185 ، 187.

2 ( الموالى :قد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالة فينسب إليهم ، فيقال : فلان  
حليف بنى فلان أو مولاهم " الفلقشندى : صبح الأعشى ، ج1 ، ص362.

3 ( ابى الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني : الانساب المتفقة ، بغداد مكتبة المثنى  
(د-ت) ، ص189.

4 ( الأبناء : يرجع وجود الأبناء في اليمن إلى عهد ما قبل الإسلام حينما سيطر الفرس على  
اليمن وطاب لعدد كبير من الجند الفارسي المقام باليمن وأقبلوا على اتخاذ زوجات من اليمن  
وتعلموا العربية اقتداء بالعرب وظهر من أبناء الفرس من الزوجات العربيات جيل جديد أطلق  
عليه الأبناء " ابن حبيب : المحبر ، نشره يلزة ليختن شتيتير ، ط بيروت (د-ت ) ص266 ،  
الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج5 ، ص34 ، الشحات السيد زغلول : السريان والحضارة الإسلامية  
، القاهرة 1975 ، ص69 ، نجيب محمد البهيتي : المدخل إلى دراسة التاريخ والأدب العربيين  
، المغرب الدار البيضاء ، ص620 . ، محمد حسين هيكل : الصديق ابو بكر ، ص169 ،  
جمال سرور : المرجع السابق ، ص177.

5 ( الاسود العنسى : كان العنسى يدعى النبوة ولا ينكر نبوة محمد ويقال له ذا الخمار ، وذلك انه  
كان يلقي خمارا دقيقا على وجهه ويهمهم فيه ويزعم إن سحيفا و شقيقا ملكين يأتيانه بالوحي

حمير لنزوله فيهم" (1) وأصبحوا يشكلون شريحة اجتماعية يمنية لأنهم أصبحوا يتقنون اللغة العربية ويمارسون العادات اليمنية بين أهالي ذى الكلاع حيث ارتبط الأبناء بالقبائل اليمنية القوية ذات النفوذ سواء عن طريق المصاهرة أو الولاء أو عقد أحلاف ورحبت بهم قبيلة ذى الكلاع بسبب تميز وضعهم السياسى والاقتصادي والاجتماعى فى اليمن كما ان الأبناء المنتمين إلى ذى الكلاع بالحلف كانوا يعتزون بها ويمتنعون بمنعتها وقوتها كما عقد باذان حلف مع قبيلة همدان نص فى اتفاقته على ان الحلف يشمل كل الفرس فى اليمن وبموجب تلك الاتفاقات سيطر الأبناء على أهم الموانئ والمناطق الزراعية والاقتصادية الواقعة تحت نفوذ تلك القبائل (2) ولما كانت مدينة زمار تشتهر بالمعادن الكريمة كالذهب والأحجار الكريمة (3) فقد حرص الأبناء على تواجدهم فيها من خلال التحالف مع قبيلة ذى الكلاع المقيمين بها

أما عن علاقة قبيلة ذى الكلاع بالحبشة ، فكانت تقوم على محاور دينية وسياسية فلما كانت قبيلة ذى الكلاع تحكم اليمن قبل الإسلام وساهمت مع حمير بقيادة شيخها ذى الكلاع بن النعمان (4) فى اضطهاد نصارى نجران لذلك

---

وجعل يتلو عليهم والمايسات ميسا والدراسات درسا يحجون عصبا وفرادا على قلائص حمر وصهب وكان له حمار ، ويقول له اسجد فيسجد ويقول له اجث فيحثوا فافتن بخماره وحماره وتبعه خلق كثير "مظهر بن طاهر المقدسى : البدء والتاريخ ، بيروت (د - ت)، ج 5 ، ص154.

1 ( ابن القيسرانى : المصدر السابق ، ص189.

2 ( نزار عبد اللطيف الحديثى: اهل اليمن فى صدر الاسلام، دورهم واستقرارهم فى الأمصار، ص85-90

3 ( نزار عبد اللطيف الحديثى : المرجع السابق ، ص 41-45.

4 ( عبد العزيز صالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية (د-ت) ، ص117.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

كان عداء الأحباش موجه لهم بتحريض من قيصر روما الذى كلف ملك الحبشة بضرب آل حمير ويطونها باليمن<sup>(1)</sup> فعندما اتخذت الحبشة المسيحية ديانة رسمية لها فى القرن الرابع الميلادى رأت بيزنطة فيها حليفا لها ووجدت فى إحراق ذى نواس للمسيحيين فى نجران فرصتها لتأيد الحبشة لغزو اليمن والقصاص من حمير ويطونها باليمن ، وساهمت ذى الكلاع فى اضطهاد نصارى نجران مع حمير بوازع من الروح القومية التى جعلتهم ينظرون إلى نصارى نجران على أنهم عملاء للقوى المعادية لهم وهم الأحباش<sup>(2)</sup> والرومان الذين كان يطمعون فى السيطرة على موارد مملكة حمير<sup>(3)</sup> مما جعل حمير وذى الكلاع هدفا لعدوان الأحباش وليس أدل على روح العداء التى استحكمت بين قبيلة ذى الكلاع والأحباش من انه ورد اسم ذى الكلاع كأحد القبائل الثائرة ضد الأحباش فى نقش مصنعة كدور سنة (542م ) إثناء ثورة بنو أسلم اليزنيين فى وادى ميفعة ضد أبرهة الحبشى ومن معه ، واستحكم العداء بينهم وظهر ذلك على أسوار ظفار عبارات تفيد بذلك وهى لمن ملك ظفار لحمير الأخيار ، لمن ملك ظفار للحبشة الأشرار<sup>(4)</sup> لذلك استمرت ذى

---

1 ( ارسل ملك الحبشة - وتسميه النقوش كلب بن اصبحا - الى بلاد اليمن سبعين الف جندى ، على مراكب مصرية وأمر على الجيش رجلا يقال له ارباط ومعه قائد يسمى ابرهة الاشرم فساروا فى البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده والتقى بالحبشة عند ساحل عدن وهزم ذو نواس ودخل ارباط اليمن " سوسن نصر : دراسة فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، القاهرة 1996م ، ص 109 .

2 ( عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، 117 .

3 ( عدنان نرسيسى : المرجع السابق ، 24 .

4 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج4 ، ص 60 .

الكلاع تقاوم لأحباش<sup>(1)</sup> وازداد العداء بينهم ولما بنى أبرهة القليس - هي تحريف للكلمة اليونانية اكليزيا ومعناها كنيسة - بصنعاء كتب إلى النجاشي : "انى قد بنيت كنيسة لم ير مثلها ولست بمنته حتى اصرف حج العرب عنها مما أثار غضب حمير و ذى الكلاع والقبائل الموالية لهم مثل قبيلة خثعم<sup>(2)</sup> الذين دنسوا الكنيسة مما حمل أبرهة على هدم الكعبة<sup>(3)</sup> وتعرض جيش ابرهة إلى المقاومة من اليمنين بقيادة ذو نفر من ذى الكلاع الذى منى بالهزيمة على يد الأحباش ولم تقتصر العلاقات بينهم على المجال الدينى والسياسى بل امتدت إلى المجال الاجتماعى وخاصة بعد سيطرة الأحباش على اليمن ونظرا لحرص شيخ قبيلة ذى الكلاع على تدعيم نفوذه السياسى فى اليمن فى ظل النفوذ الحبشى فقد تزوج بنتا من بنات أبرهة الحبشى وهى (ضريبة ) وتنسب الى الغيمانى<sup>(4)</sup> ونسب إلى النابغة قوله :

أتانا بالنجاشة مجلبوها  
: .  
وكندة تحت راية ذى  
الكلاع .

1 ( نشوان بن سعيد الحميرى : ملوك حمير واقبال اليمن ، تحقيق : على بن اسماعيل المؤيد ، بيروت 1978 ، ص 147 جواد على : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 173 .

2 ( خثعم: تنسب إلى أنمار بن أراش وخثعم مشتق من الخثعمة وهي أن يجتمع الناس فيذبخوا ويأكلوا ثم يغمسوا أيديهم في الدم ويتعاقدوا علي ألا يتخادلوا ، وهم أخوة قبيلة بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. ابن دريد : الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة (د- ت ) ج 2 ، ص 515 ، ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت (د-ت) ، ج 12 ص 166.

3 ( سوسن نصر : المرجع السابق ، ص 111 .

4 ( الغيمانى: نسبة الى ذى غيمان وهو من حمير من ولم يبق من أبناء المئامنة من حمير إلا آل ذى غيمان الذين منهم أبرهة بن الصباح ومحمد بن النضر بن يريم وذى غيمان الذى يقول له الشاعر :  
خرجنا من حريمين فبتنا ذا الخماس .: . فحيا الله ذا غيمان من رب وماتى  
السمعانى : المصدر السابق ، ج 9 ، ص 203 ، 204 .

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

يريد تميما وأسدا وطيبئا اجلبوا الجيش على بنى عامر مع أبى يكسوم وذو الكلاع كان معه أيضا (1) وأسلمت ضريبة بنت أبرهة زوجة ذى الكلاع على يد جرير البجلي أيضا(2) وعلى الرغم من سيطرة الأحباش على اليمن إلا ان حكم اليمن الداخلى ظل بيد الماثمنة من حمير وذى الكلاع وظل للإذواء منهم يمارسون سيادتهم على مناطقهم فى ظل الحكم الحبشى وعرفوا بالماثمنة (3)

**اما عن العلاقات بين قبيلة ذى الكلاع وذى يزن ، فلما كان شيخ قبيلة ذى الكلاع المسمى ابن ناكورا الملقب بذى الكلاع هو ابن اخو سيف بن ذى يزن وقد وقفوا مع بطون حمير وشكلوا معهم جيش اتجه إلى نجران لمواجهة نصارى نجران (4) الذين استجدوا بقبصر الروم الذى طلب من الأحباش نجدتهم على حمير وبذلك ظهران الصراع بين الحبشة وحمير فى تلك الفترة صراعا بين اليهودية والمسيحية وكانت الحبشة تعضدها الدولة البيزنطية التى كانت تزعم حماية المسيحيين على ان الأسباب الدينية وحدها لم تكن سبب مساعدة بيزنطة لنصارى نجران بل كان للعوامل الاقتصادية والرغبة فى السيطرة على تجارة اليمن أثر كبير فيه(5)**

**اما عن ديانة قبيلة ذى الكلاع فلما كانت ذى الكلاع بطن من قبيلة حمير قد كانت تشاركها فى عبادة الأصنام شأن غيرها من القبائل العربية فكانوا يعبدون**

- 1 ( جواد على : المرجع السابق ، ج4 ، ص 183.
- 2 ( ابن سعد : المصدر السابق ، ج1 ، ص 266.
- 3 ( الهمداني: الأكليل ، ج2 ، ص 266-267.
- 4 ( محسن مشكل الحجاج : قصة أصحاب الأخدود فى اليمن ، ص 188- 189 ، عدنان نرسيى : المرجع السابق ، ص 24.
- 5 ( عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص113 ؛ حسن شهاب : أضواء على تاريخ اليمن البحرى ، بيروت 1977، ص18.

صنم يقال له "رئام"<sup>(1)</sup> و أقاموا له بيتا كالبيت الحرام وكانوا يحجون إليه بصنعاء على رأس جبل أتوه ، سمي بذلك من إتيان الناس له وهو في مشرق همدان و كانوا يعظمونه وينحرون عنده ويتقربون إليه بالذبائح قبل الدخول في اليهودية<sup>(2)</sup>

اما أهم أصنامهم فهو نسر<sup>(3)</sup> الذي أعطاه شيخ قريش عمرو بن لحي إلى قيل ذي رعين اخو ذي الكلاع الأكبر وهو ذي رعين المسمى (معد يكرب ) وذلك غير معد يكرب الكندي<sup>(4)</sup> شيخ قبيلة كندة فوضعه في موضع يسمى بلخع وصورة الصنم كان على هيئة الطائر المسمى باسمه وهو احد الأصنام الخمسة التي كان يعبدها قوم نوح عليه السلام " قال نوح : رب إنهم عصوني وأتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولاسواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا " <sup>(5)</sup> وتتسكت له ذي الكلاع ، وعظمته وتعبدت له

1 ( رئام :بكسر أوله ،كانه جمع رأم ؛ يقال :أرأمت الناقة عطفت على الرأم وهو ولدها أو البو الذي ترأمه أى تحبه وتعطف عليه وهو فعال من رأمت الأنثى ولدها ترأمه رءمانا ورءاما ، فهو مصدر اذا عطفت عليه ورحمته ؛ فاشتقوا لهذا البيت أسما لموضع الرحمة الذي كانوا يلتمسونه في عبادته " ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص109،110.

2 ( البكري : المصدر السابق ، ج2 ،ص 620.

3 ( نسر : و نسر هو صنم من أصنام اللحيانيين أى من أصنام العرب الشماليين لورود اسمه في الموارد العبرانية والسريانية على أنه أسم عربى وقد وجدت أصنام على صورة نسر منحوته في الصخور خاصة في أعالي الحجاز " ياقوت : المصدر السابق ،ج5،ص284،جواد على : المرجع السابق،ج6،ص 264.

4 ( معد يكرب : هو ابن الحارث بن عمرو بن حجر الذي أتسع ملكه إلى جانب اليمامة وأرض بكر بن وائل حتى مملكة الحيرة وفرق أبنائه ملوكاً على القبائل فعين معد يكرب على قيس عيلان وحلفائهم من كنانة " ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق : على محمد الجاوي ،ج1 ،ص133، سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق ، ص234.

5 ( سورة نوح 71: أية 21-23.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

فكانوا يحجون كل عام إلى البيت الحرام ويطوفون بالبيت أسبوعا و يمسحون الحجر الأسود ويسعون بين الصفا والمروة و يلبون وكانت تلبية من نسك لنسر: " اللهم لبيك ، لبيك أننا عبيدك ، وأنت ربنا الحميد ، أردد إلينا ملكنا والصيد<sup>(1)</sup> ، ولم يقتصر عبادته على قبيلة ذى الكلاع فحسب بل ان كثير من بطون حمير كانت تعبد<sup>(2)</sup> وذكر الألوسى أن حمير اتخذت نسرا فعبدوه<sup>(3)</sup> وذكر ياقوت ان حمير كانت تعبد نسر<sup>(4)</sup> وكان بموضع يقال له بلخع فعبدته حمير ومن والاها فلم تنزل تعبدته حتى هودهم ذو نواس<sup>(5)</sup>

واستمرت عبادة قبيلة ذى الكلاع لنسر إلى عهد الملك ذى نواس الذى

اعتنق

اليهودية تسمى باسم يوسف أسار<sup>(6)</sup> فتهودت معه وتركت هذا الصنم<sup>(7)</sup> كذلك انتشرت اليهودية فى بلاد اليمن من خلال اليهود الفارين من اضطهاد الرومان الذين

1 ( جواد على : المرجع السابق،ج6،ص 376.

2 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج5،ص284.

3 ( الألوسى : بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب ، تحقيق : محمد بهجة ، بيروت ،ج2،ص 202.

4 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج5،ص284.

5 ( جواد على : المرجع السابق،ج6،ص 263،264، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص 468،469.

6 ( يوسف أسار : لقب فى المسند بملك كل الشعوب ذى نواس قاد حربا ضد الأحباش سنة 516م ، مطهر على الأريانى : الموسوعة اليمنية ، ج2 ، ص 1035 - 1036.

7 ( جواد على : المرجع السابق،ج6،ص 263،264، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص 468،469.

دمرو بيت المقدس واحرقوا الهيكل فنزحوا الى مناطق متعددة منها اليمن<sup>(1)</sup> ونجحوا في استقطاب حكام اليمن من قبيلة حمير وذى الكلاع واستطاعت حمير بما لها من نفوذ وأتباع نشر اليهودية في قبائل كنانة<sup>(2)</sup> وكندة<sup>(3)</sup> وغيرها من قبائل اليمن<sup>(4)</sup> كما دخلت اليهودية في حمير من خلال يهود يثرب<sup>(5)</sup> ويتجه بعض الباحثين إلى أن حمير كانت على دين التوحيد ، وليس أدل على ذلك مما ذكر ياقوت عن رجل من ذى الكلاع وجد على قبر احد حكام ذى الكلاع لوح فيه مكتوب : بسم الله رب حمير \_ أنا حسان بن عمرو القيل حين لا قيل ألا الله<sup>(6)</sup> وكان الكهان الى جانب قيامهم بدور الوسيط بين عباد ذى الكلاع والألوهة يجيدون تفسير الأحلام<sup>(7)</sup> ولم يجتمع كل بطون ذى الكلاع على عبادة نسر فكان أبناء عمومته من بنى أصبح

1 ( ابي الفداء : المختصر في اخبار البشر ، ج 1 ، ص 88 ، على إبراهيم عبده : اليهود والبلاد العربية ، ط بيروت 1971م ، ص 159 .

2 ( كنانة: بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة " ابن حزم : المصدر السابق ، ص 479 .

3 ( كندة : وأسمه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وسمى كندة لأنه كند أباه أى كفر نعمته " القلقشندى : المصدر السابق ، ج1، ص 380،381 .

4 ( السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص 334 .

5 ( جواد على : المرجع السابق ، ج 4، ص 303 .

6 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج 3، ص 348 .

7 ( ذكر الألوسى "أن مرثد بن عبد كلال قفل غزاة غزاها بغنائم عظيمة ، فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنونه ، فرفع الحجاب عن الوافدين ، واوسعهم عطاء وأشدت سروره بهم ، فبينما هو كذلك إذ نام يوما فرأى رؤيا فى المنام أخافته واحتجب عن الوفود ثم دعا الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن يسألهم عن الحلم " الألوسى : المرجع السابق ، ج 3، ص 296 .

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

يعبدون صنم ذى الخلصة<sup>(1)</sup> وأستمروا على عبادته حتى قضى عليه بأمر من الرسول على يد الصحابي جرير بن عبد الله البجلي<sup>(2)</sup> الذى حارب المدافعين عن ذى الخلصة مثل حمير بن الصباح<sup>(3)</sup> الذى قتل على يد جرير<sup>(4)</sup> واحرق البيت وهدم وهدم الصنم وكسر النصب الذى كانوا يذبحون عليه<sup>(5)</sup>

**أما عن اهم رجال قبيلة ذى الكلاع ،**

**فلم يقتصر دور أبناء قبيلة ذى الكلاع على المجال العسكري والسياسي**

بل أمتد إلى المجال العلمى فبعد نجاحهم فى فتوح الشام ومصر وغيرها من البلاد استقروا بها اشتغلوا بالعلوم المختلفة وخاصة العلوم النقلية وأهمها علم الحديث ففى عهد الخليفة عمر بن الخطاب قام بعض آل السلفى من ذى الكلاع الذين اشتركوا

---

1 ( ذى الخلصة: بيت كان يدعى الكعبة اليمانية و يوجد فى أسفل مكة نصبه عمرو بن لحي وقلده القلائد وعلق به بيض النعام وكان يذبح عنده وكان فيه صنم أسمه الخلصة ويسمى إله الزهرة ، والزهرة هو المعنى به فى القرآن الكريم ﴿ والنجم الثاقب ﴾ وهو أكثر نجوم السماء تألقا ولمعانا، ويعرف بعزير نجم الصباح الذي يسبق الشمس قبل شروقها " الزبيدي : تاج العروس ، تقديم : عبدالله عمر البارودى ، بيروت1988 ، ج4 ، ص389.

2 ( جرير بن عبد الله : ينسب جرير بن عبد الله إلى جابر بن نذير بن قسر بن عبقر من بني أنمار" ابن حبيب: المصدر السابق ، ص 275 ،ابن عبد ربه : العقد الفريد ، تحقيق . عبد المجيد الترحينى ، بيروت 1987، ج3 ، ص337 ، السمعاني : المصدر السابق ، ج2 ، ص52 ، 517.

3 ( حمير بن الصباح :هو حمير بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مرثد بن ينكف بن معد يكرب بن عبدالله بن عمرو بن ذى أصبح " ابن حزم : المصدر السابق ، ص435.

4 ( ابن حزم : المصدر السابق ، ص435.

5 ( الألوسى : المرجع السابق ، ج2، ص202.

فى فتح مصر برواية الحديث مثل خالد بن عمرو السلفي<sup>(1)</sup> الذى اشتغل برواية الحديث بمصر وروى عن كبار الصحابة مثل عبد الله عمر بن الخطاب، و عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحرائي وغيره، كما روى عنه محمد بن علي الصائغ و ثمامة بن شفي وغيره، أما فخد مالك من ذى الكلاع فأشتهر منهم خمير بن مالك الكلاعي و يكنى أبا مالك الذى اشترك فى فتح مصر وطابت له الإقامة فيها، واشتغل بعلم الحديث وروى عن ابن عمر ، و عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(2)</sup> وكذلك آل الميتمى من ذى الكلاع أيضا وأشتهر منهم فى علم الحديث بقية بن الوليد بن صائد الميتمى المشهور بأبو يحمى الكلاعي الحضرمي الذى سكن حمص وكان من كبار المحدثين بها<sup>(3)</sup> علاوة على محمد بن عبيد الله الكلاعي الحمصي الذى اشتغل بعلم الحديث وروى عنه ابن حبان البستي وغيره<sup>(4)</sup>

اما اهم رواة الحديث فى منطقة حمص فهو محمد بن عبيد الله بن الفضل يعرف بابن أبى الفضل أبو الحسن الكلاعي الحمصي الذى اشتغل برواية الحديث وروى عنه كثير من المحدثين مثل القاضى أبو بكر الميانجى وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وكان من الزهاد ،وورث عنه الفقه ورواية الحديث ابنه أبو الحسن<sup>(5)</sup> إلى جانب أيفع بن عبد كلال الحميرى الذى سكن حمص وروى عن راشد بن سعد وغيره ، وعن صفوان بن عمر قال سمعت أيفع بن عبد الكلاعي على منبر حمص

( 1 ) ابن مكيولا : المصدر السابق ، ج2،ص78.

( 2 ) ابن مكيولا : المصدر السابق ، ج1،ص291.

( 3 ) أبو أسامة محمد بن سالم بن علي جابر: الدر والياقوت فى تراجم أعلام المحدثين من حضرموت، اليمن صنعاء (د.ت) ص 8.

( 4 ) ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص 401 .

( 5 ) ياقوت : المصدر السابق ، ج2، ص304.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

يقول قال رسول الله (ﷺ) "إذا أدخل الله أهل الجنة وأهل النار قال يأهل الجنة كم لبثتم في الارض عدد سنين" (1) كذلك ساهموا بنشر الحديث في منطقة القنوات بدمشق (2) و بقرية راوية(3) مثل ابن عيسى الكلاعي الزاهد الذي كان يسكن منطقة راوية من قرى دمشق(4)

**كذلك عمل الفقيه ذى الكلاعي برواية الحديث في منطقة رصافة الشام(5)** وكانوا يتميزون بالغنى واليسار بها(6) كذلك أقام بعضهم بحمص مثل أبو محمد بن جرير الحمصي الكلاعي(7) كذلك أقام بعضهم في منطقة منقب وهو اسم الطريق بين مكة والمدينة وقيل طريق العراق من الكوفة الى مكة وينسب إلى رجل من حمير يقال له منقب(8) كذلك أتجه بطن من ذى الكلاع الى مصر منهم بحير

1 ( ابن حجر : المصدر السابق ،ج1 ، ص 91 -135 .

2 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج2 ،ص307.

3 ( راوية :بكسر الواو ، وياء مثناة من تحت مفتوحة بلفظ راوية الماء : قرية من غوطة دمشق. ياقوت : المصدر السابق ،ج3 ،ص20.

4 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3 ،ص20.

5 ( رصافة الشام : هي رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية بناها لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف وفيها دير عجيب وعليها سور وليس عندهم نهر ولاعين جارية انما شربهم من صهاريج عندهم داخل السور " ياقوت : المصدر السابق ،ج3 ،ص47.

6 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج3 ،ص47.

7 ( أبو محمد بن جرير الحمصي الكلاعي : هو ابو محمد بقرية بن الوليد بن صائد بن كعب بن جرير الحمصي الكلاعي أشتهل برواية الحديث وروى عن ابن مبارك وروى عنه عطية بن بقرية بن الوليد وغيره " السمعاني : المصدر السابق ، ج 10،ص 516..

8 ( ياقوت : المصدر السابق ،ج5، ص54.

بن ريسان الكلاعي وذريته بمصر<sup>(1)</sup> و أتجه أيضا كثير من ذى رعين إلى مصر مثل حسان بن كريب الرعيني و يكنى أبا كريب الذى شهد فتح مصر فى خلافة عمر بن الخطاب وله رواية عن معاوية بن ابى سفيان وعلى بن ابى طالب وأبى ذر<sup>(2)</sup> إلى جانب بنى قتيبان وهم بطن من رعين نزل مصر مثل عياش القتيبانى وغيره كذلك سكن بنى الكلاع العراق مثل أبو سهل عباد بن العوام الكلاعي من أهل واسط ، اما أكثر ذى الكلاع فقد نزل حمص<sup>(3)</sup> وأشتهر منهم عبد الله الكلاعي<sup>(4)</sup> اما الحارث بن عبيدة الكلاعي<sup>(5)</sup> هو من اهم رواة قبيلة ذى الكلاع ، أما ابو عبد الله كريب الكلاعي<sup>(6)</sup> الذى قضى عمره عابدا زاهدا مرابطا قى سبيل الله وكان يتميز بالجرأة فى الحق ولا يخشى فى الله لومة لائم ، وليس أدل على ذلك مما ذكره السمعانى ان العباس بن الوليد قدم واليا على حمص فحضر للصلاة و ابو عبد الله كريب الكلاعي فى الصف فلما رآه اذا على العباس بن الوليد ثوب حرير

( 1 ) ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ، ص 171.

( 2 ) حسان بن كريب الرعيني : هو حسان بن كريب بن المسرح بن عبد كلال بن عريب بن شرحبيل الرعيني " ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ، ص 376.

( 3 ) السمعانى : المصدر السابق ، ج10، ص 514 - 516.

( 4 ) عبد الله الكلاعي : هو عبد الله بن خالد بن معدان الكلاعي ، من أهل الشام يروى عن ابيه وروى عنه عقيل بن مدرك " السمعانى : المصدر السابق ، ج10، ص 514.

( 5 ) الحارث بن عبيدة الكلاعي : هو الحارث بن عبيدة الحمصى الكلاعي قاضى حمص يروى عن الزبيدى وسعيد بن غزوان والعلاء بن عتبة اليحصبى وروى عنه الربيع بن روح ، ويزيد بن عبد ربه و عبد الله بن عبد الجبار ، وعمرو بن عثمان " السمعانى : المصدر السابق ، ج10، ص 515.

( 6 ) ابو عبد الله كريب الكلاعي : هو أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبى كريب الكلاعي يروى عن أبى أمامة ، والمقدام بن معد يكرب ولقى سبعين رجلا من أصحاب النبى (ﷺ) وكان من خيار عباد الله الصالحين " السمعانى : المصدر السابق ، ج10، ص 515.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

فقام إليه وقال له : يا ابن اخي إن رسول الله (ﷺ) نهى الرجال عن لبس هذا فقال  
الوالى والله لا سكنت ببلد أنت فيه ، فخرج عنه وسكن مدينة طرسوس وأقام بها  
متعبدا مرابطا فى سبيل الله الى ان مات سنة ثلاث ومائة" (1)

**ونبع من ذى الكلاع كعب الأحبار** (2) ابن عم ذى الكلاع الذى كان يهوديا  
فأسلم بعد وفاة النبي (ﷺ) و حسن أسلامه وقدم المدينة من اليمن فى عهد الخليفة  
عمر بن الخطاب فجالس أصحاب محمد (ﷺ) وأخذ السنن عنهم و كان من أوعية  
العلم و يوظف الكتب الإسرائيلية فى علم التفسير بما لديه من خبرة بكتب اليهود و  
له ذوق فى معرفة صحيحها من باطلها ، واشترك فى حركة الفتوح الشام وأقام بها وهو  
من التابعين كما اشتغل برواية الحديث وروى عنه كثير من الرواة مثل أبو عمران  
الجونى وابو الوداك جبر بن نوف البكالى، الذى روى عن عمر بن الخطاب وابن  
عباس، وكان قد قرأ الكتب وذهب للغزو فى أواخر خلافة عثمان سنة (32هـ/652م)  
وأدركته الوفاة فى مدينة حمص (3) وهو والد تبيع بن عامر الحميرى (4) وهو ابن امرأة

1 ( السمعاني : المصدر السابق ، ج10، ص515.

2 ( كعب الاحبار : هو كعب بن ماتع بن هلسوع بن ذى هجران بن ميثم الحميرى اليمانى . ابن  
حزم : المصدر السابق ، ص434، السمعاني : المصدر السابق ، ج2، ص269 ، الذهبي :  
سير أعلام النبلاء ، تحقيق : خيرى سعيد ، القاهرة المكتبة التوفيقية ، ج5، ص12، 13.

3 ( السمعاني : المصدر السابق ، ج4 ، ص235.

4 ( تبيع بن عامر الحميرى الحبر ابن امرأة كعب الاحبار وروى عن ابوه كعب فأكثر وعن ابي  
الدرداء وروى عنه مجاهد وابو قبيل المعافرى ، وعطاء بن رباح وآخرون وتوفى تبيع عن عمر  
طويل سنة إحدى ومائة بالاسكندرية روى عنه أبو هند بن عاقب المعافري والملامس بن جذيمة  
الحضرمي وتدوم بن صبح الميتمي وسعية الشعباني وعقبة بن مرة الخولاني وربيعة بن سيف  
المعافري وخثيم بن سبنتى الزبيدي وقيس بن الحجاج السلفي وإبراهيم بن نشيط الوعلاني

امرأة كعب الاحبار الذي كان دليلاً للنبي فعرض عليه الإسلام فلم يسلم حتى توفي النبي ثم أسلم في عهد الخليفة أبي بكر (1) فهو تبيع بن عامر الحميري ، أبو عبيدة وكنيته أبو غطيف وهو كلاعي من بطن ألهان (2) وهو اخو نوف (3)

### ولاعجب أن نجد كثير من أبناء قبيلة ذى الكلاع يشتغلون برواية الحديث

لان شيخهم ابن ناكور الملقب بذي الكلاع كان يهتم برواية الحديث وروى عن كثير من الصحابة مثل عمر بن الخطاب و عمرو بن العاص وعوف بن مالك ، كما روى عنه كثير من أبناء قبيلة ذى الكلاع مثل أزهر بن سعيد وزامل الجذامي وأبو نوح الحميري ، واخرج الحافظ عن ذى الكلاع الأصغر عن عمر ان رسول الله (ﷺ) قال " أنما يبعث المقتتلون على النيات " وقال ذى الكلاع الأصغر عن عوف بن مالك أن رسول الله (ﷺ) قال " القصاص ثلاثة أمير أو مأمور أو محتال " (4) ويذهب البعض أن له صحبة بدليل رواية حسان ابن كليب عن ذى الكلاع الأصغر يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول " دعوا الحبشة ما دعوكم ، واتركوا الترك ماتركوكم " (5) وكان ابن ناكور يستشير أصحابه في رواية الحديث مثال ذلك عندما سأل أبي نوح الحميري الكلاعي عن حديث سمعه من الصحابي عمرو ابن العاص ، فقال أبو نوح وما هو ، فقال ابن ناكور الملقب بذي الكلاع حدثنا عمرو بن العاص ان

وغيرهم،" ابن مكيولا : المصدر السابق ، ج1، ص128، الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج5، ص343، 342.

1 ( ابن حجر : الاصابة في تميز الصحابة ، مطبعة السعادة مصر 1328هـ ، ج2 ، ص187.

2 ( ابن مكيولا : المصدر السابق ، ج1، ص145.

3 ( نوف : نوف أوله نون وآخره فاء فهو نوف بن فضالة البكالي أبو يزيد بن امرأة كعب، روى عنه نسير بن ذعلوق، قاله البخاري الأبناء: أبو الوداك واسمه جبر بن نوف، يروي عن أبي سعيد

الخدري" ابن مكيولا : المصدر السابق ، ج1، ص145.

4 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ص270 ، 271.

5 ( الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص566.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

رسول الله (ﷺ) قال يلتقى أهل الشام وأهل العراق فى إحدى اللتين الحق أو الهدى ومعهما عمار بن ياسر فقال أبو نوح نعم والله (1)

أما عن قبيلة ذى الكلاع فى عهد الرسول ، فقد قام الرسول (ﷺ) بإرسال كتب إليهم و شيوخ قبائل حمير عقب صلح الحديبية سنة (6هـ / 627م ) وكان نتيجة هذه المكاتبة مجيء وفود قبائل اليمن وشيوخها الى المدينة معلنة إسلامها وكانوا من أحرص الناس على نصرته وطاعته وعلى رأس هذه الوفود وفد حمير وشيوخ قبيلة ذى الكلاع ومنهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال، والنعمان وقيل ذو رعين ومعاقر (2) الذين استجابوا لدعوة الرسول (ﷺ) و بعثوا إليه بعد عودته من تبوك سنة (9هـ / 630م) كتابا مع مالك بن مرارة الرهاوى (3) يقرون فيه بإسلامهم فلما قدم مالك بكتابهم على الرسول رحب بهم (4) ثم كتب إليهم الرسول (ﷺ) كتابا جاء فيه "... أما بعد فإذا أتاكم رسولى معاذ بن جبل فأجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية وأنا آمركم يامعشر حمير ألا تخونوا ولا تحادوا ،فإن رسول الله مولى غنيكم وفقيركم وأن الصدقة لا تحل لمحمد ولا أهله ،وإنما هى زكاة تزكون بها ، وهى لفقراء المسلمين والمؤمنين " (5)

1 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ج5،ص 273.

2 ( البلاذرى : فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله بن انيس ، بيروت لبنان 1987م ،ص 94.

3 ( مالك بن مرارة الرهاوى : ورهاء بطن من مذحج ، وكان رسول الله ، (ﷺ) ، بعثه بكتابه الى ملوك حمير ، وكان مع معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله الى اليمن وكتب يوصى بهم " الطبرى : المصدر السابق ، ج2 ، ص191.

4 ( جمال سرور : المرجع السابق ،ص 140. رسالة الرسول الى الحارث ونعيم ذى الكلاع ملحق (1).

5 ( البلاذرى : المصدر السابق ،ص 94.

لا مرأ ان دعوة الرسول لشيخو قبيلة ذى الكلاع إلى جمع الجزية يؤكد ان بعض الفرس والأبناء والمجوس المقيمين فى بلادهم لم يسلموا وفضلوا الجزية ،كذلك اسلم زرة ذو وزن من شيخو ذى الكلاع فكتب إليه رسول الله (ﷺ) :أما بعد فان محمد يشهد أن لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ، ثم ان مالك بن مرارة الرهاوى حدثنى أنك أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وأمل خيرا<sup>(1)</sup> وقد أكرم الرسول آل حمير<sup>(2)</sup>

اما عن إسلام قبيلة ذى الكلاع ،وشيوخهم ابن ناكورا الملقب بذى الكلاع الحميري فعلى الرغم من ان إسلام قبيلة ذى الكلاع جاء متأخرا لتمسكهم الشديد باليهودية إلا أنهم اسلموا بعد إسلام شيخهم ذى الكلاع على يد الصحابى جرير بن عبد الله البجلي<sup>(3)</sup> الذى ينسب إلى قبيلة بجيلة<sup>(4)</sup> وأخذ يحدثه عن رسول الله

1 ( رسالة الرسول الى ملوك حمير ملحق (2) .

2 ( ذكر الأزرقي عن ابراهيم بن محمد عن همام بين منبه روى عن أبى هريرة ان النبى نهى عن سب أسعد الحميرى وهو تبع " وكان أول من كسا الكعبة " الأزرقي : اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدى صالح ملحق بيروت لبنان دار الأندلس للطباعة سنة 1983 ص349 ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج4 ، ص 282 .

3 ( جرير بن عبد الله : نسبة الى جرير بن عبد الله البجلي وينتمى الى قبيلة بجيلة اليمنية وينتهى نسبه الى قحطان وهو من سادات قومه قبل الاسلام فكان سيد بنى مالك بن سعد بن قسر أى من الملوك القسر ببلاد بجيلة "عصام عبد المنعم :جرير البجلي زعيم قبيلة بجيلة ودوره السياسى منذ عهد النبوة حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين ، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب العدد السادس عشر 2007 ، ج2 ، ص930.

4 ( بجيله : هي قبيلة يمنية تنسب إلى الأم بجيله بنت صعاب بن سعد العشيرة . ابن دريد : الاشتقاق ، القاهرة مكتبة الخانكي (دست) ، ج2 ، ص515.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

(ﷺ) حتى اسلم كما أسلمت زوجته وهي ضريبة بنت ابرهه بن الصباح، كما دعا جرير أم ذى الكلاع المسماة ام شرحبيل فأسلمت<sup>(1)</sup>

واستمر جرير يدعوا قبيلة ذى الكلاع إلى الإسلام حتى وفاة الرسول (ﷺ) ثم اقبلوا إلى المدينة في عهد الخليفة ابو بكر الصديق<sup>(2)</sup> بينما يذهب خليفة بن خياط الى أن ذى الكلاع أسلم في حياة النبي<sup>(3)</sup> ويروى انه لما كتب إليه النبي مع جرير استجاب له وأعتق أربعة آلاف عبد وذكر الطبرى أن الرسول (ﷺ) أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى الكلاع<sup>(4)</sup> وذى ظليم<sup>(5)</sup> فأسلموا كذلك دخل في الإسلام الحارث بن كلال<sup>(6)</sup> من ذى الكلاع وكتب إليه الرسول كتابا<sup>(7)</sup> كذلك أسلم من ذى

- 1 ( خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ، حققه وقدم له سهيل زكار النشرالتوزيع، 1993 م / 1414 هـ ، دار الفكر بيروت لبنان، ص34، جواد على : المرجع السابق ، ج4 ، ص183.
- 2 ( ابن سعد : المصدر السابق ، ج1 ، ص 266.
- 3 ( خليفة بن خياط: المصدر السابق ، ص34، جواد على : المرجع السابق ، ج4 ، ص183.
- 4 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج2 ، 226 ؛ ابن عساكر : المصدر السابق ، ج5 ص 270.
- 5 ( وذى ظليم : وهو حوشب بن عمرو بن شرحبيل بن عبيد بن عمرو بن حوشب بن الأظلم بن ألهان بن شدد بن زرعة بن قيس بن صنعاء بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حمير قتل مع معاوية فى صفين " ابن حزم : المصدر السابق ، ص 432.
- 6 ( الحارث بن كلال : هو الحارث بن كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عبيد بن فهد بن زيد الحميرى أحد أقبال اليمن " ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ، ص283.

7 ( كتاب الرسول الى الحارث بن كلال: أنظر الملاحق (3) .

الكلاع حبيب الكلاعي<sup>(1)</sup> وكان له صحبة ورواية حديث<sup>(2)</sup> وفي رواية ابن سعد ان الرسول (ﷺ) توفي وجريير بن عبد الله البجلي عند ذى الكلاع ، وذى رعين فأخبره ذو عمرو بوفاته (ﷺ) فخرج جريير إلى المدينة<sup>(3)</sup> وقد واكب إسلام الأبناء إسلام ذى الكلاع وذكر ابن سعد ان الأبناء أرسلوا للرسول بإسلامهم فى السنة العاشرة<sup>(4)</sup> هكذا أسلم ذى الكلاع دون تردد وتبعه قبيلته والأبناء المقيمين بينهم.

**كذلك دخل فى الإسلام بعض موالى قبيلة ذى الكلاع** الذين يقيمون بينهم ويرتبطون بهم برابطة المولاة مثل مخشى بن حمير الذى أنتسب إليهم وليس منهم ، وسماه رسول الله (ﷺ) عبد الرحمن<sup>(5)</sup> وهو رجل من قبيلة أشجع من تميم وهو من الذين نزل فيهم قول الله عز وجل ( ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب)<sup>(6)</sup> ولكنه صدق فى توبته وطلب من رسول الله أن يدعوا الله أن يقتله شهيدا ولا يعلم يعلم مكانه ، فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر " كما ينسب بعض بطون قضاة إلى حمير ، كما وفد الحارث بن عبد كلال الحميرى احد اقبال حمير إلى النبى فرحب به الرسول (ﷺ) وافرشه رداءه<sup>(7)</sup>

**اما عن دور قبيلة ذى الكلاع فى عهد الخليفة ابى بكر** ، فبعد وفاة الرسول سنة (11هـ / 632م) خلفه على أمر المسلمين أبو بكر الذى اضطربت

1 ( حبيب الكلاعي : هو حبيب الكلاعي أبو ضمرة وروى عن طريق عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن ابيه عن جده وقال فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة " ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ، ص310.

2 ( ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ، ص310.

3 ( ابن سعد : المصدر السابق ، ج1 ، ص266.

4 ( ابن سعد: المصدر السابق ، ج5، ص533.

5 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج2 ، ص185.

6 ( سورة التوبة اية 65.

7 ( ابن الأهدل : نثر الدرالمكتون ص114.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والإسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

الأمر في عهد هذه في معظم بلاد الجزيرة العربية واليمن بسبب حركة الردة<sup>(1)</sup> و أخذ يستنفر المسلمين الذين ثبتوا على الإسلام ضد المرتدين فكتب إلى ذى الكلاع وشيوخ القبائل اليمنية يدعوهم إلى قتال المرتدين ، ولقيت هذه الدعوة أذنا سميعة من ابن باكورا الملقب بذي الكلاع شيخ قبيلة ذى الكلاع الذي قاد قبيلته مع عامل الرسول (ﷺ) عامر بن شهر ضد المتنبئ الأسود العنسي<sup>(2)</sup>

وقائد جيشه قيس بن عبد يغوث المرادي<sup>(3)</sup> ويؤكد ذلك ما ذكره رسول الخليفة ابو بكر الصديق أنس بن مالك الذي قال أتيت اليمن حتى انتهينا الى ابن باكورا الملقب بذي الكلاع فلما قرأت عليه كتاب الخليفة ابى بكر فدعا بفرسه وسلاحه ثم نهض فى قومه وأمر بالعسكر وقام يدعو قومه إلى الجهاد فقال : "أيها الناس ان من رحمة الله عليكم ونعمته فيكم أن بعث منكم نبيا أنزل عليه الكتاب وأحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم فيما لم تكونوا ترغبون فيه من الخير وقد دعاكم أخوانكم

1 ( الردة : بالكسر الاسم من الارتداد ، والارتداد الرجوع و راداه الشئ رده عليه " الطاهر أحمد الزاوي : مختار القاموس ، طرابلس الدار العربية للكتاب 1981 ، ص244.

2 ( الأسود العنسي : هو عبهلة بن كعب بن عوف العنسي ، وعنس بطن من مذحج ، وكان يلقب ذا الخمار لأنه كان معتماً متخماً ابداً وكان كاهناً مشعوذاً ادعى النبوة ، وقد تنبأ به الرسول (ﷺ) فقد ورد عنه قوله أنى رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سواريين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطاراً ، فأولهما : الكذابين صاحب اليمامة مسلمة والأسود " .ابن حزم :المصدر السابق ،ص405 ،

الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج2 ، ص432، ابن خلدون : المصدر السابق ، ج2، ص60، زينب عبدالله كريم وأسمهان ميلود :تاريخ صدر الإسلام ، ليبيا دار الكتب الوطنية الزواية ، سنة 2000 ، ص 135 ،حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ج1، ص285.

3 ( الطبرى : المصدر السابق ،ج2 ، ص249.

الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الأجر العظيم فلينفروا من أراد النفر معي ، فنفر معه قومه من قبيلة ذى الكلاع ووقفوا معه ضد المرتدين<sup>(1)</sup>

**كذلك وقفت قبيلة ذى الكلاع مع المقيمين بينهم من الأبناء الذين كانوا مبعث غضب المرتدين بسبب مواقعهم كطبقة حاكمة فى عهد الرسول (ﷺ) بسبب إسلامهم ، مما سبب سخط اليمنيين الذين تكتلوا وراء المتنبئ الأسود العنسى ضد الأبناء<sup>(2)</sup> كما ان انتفاضة أنصار العنسى كانت ترفع شعارات ضد الحكم القرشى لان اليمنيين المناصرين للعنسى كانوا يعانون من ألم شديد بسبب انتقال الحكم منهم إلى قريش وقد كانوا من أتباعهم بالأمس<sup>(3)</sup> لذلك كانت حركة الأسود حركة قومية تهدف لتحرير اليمن من الأبناء الفرس والسيطرة القرشية التى استأثرت بالخلافة وحدها كما أن أتباعه ظلوا على موقفهم من رفض النفوذ السياسي للأبناء وزعيمهم فيروز الديلمى<sup>(4)</sup> ودفع الصدقات ، لان ردة الأسود إلى جانب ادعائه النبوة كانت تمثل صورة من صور التعصب القبلى ضد الأبناء وعد عمال الرسول والأبناء دخلاء ودعا إلى طردهم بعد ان اثاروا عصبية القبائل ضد الأبناء<sup>(5)</sup> واستطاعوا هزيمتهم فى صنعاء ومعظم بلاد اليمن إلا منطقة ذى الكلاع لذلك**

1 ( ابن عساكر : المصدر السابق ،ص271.

2 ابراهيم بيضون : التيارات السياسية فى القرن الأول الهجرى ، بيروت دار النهضة 1979م،ص31.

3 ( على حسن الخربوطلى : الدولة العربية الاسلامية ،القاهرة (دت) ص67.

4 ( فيروز الديلمى : هو صحابى جليل وفد على النبى وعاون على قتل الأسود العنسى (ت 53هـ/726م) القيسرانى : المصدر السابق ،ص189 ، ابن السبيع : قررة العيون ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، صنعاء ، 1988 ، ص ص56.

5 ( على حسن الخربوطلى : المرجع السابق ، ص66.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

أراد قائد جيش الأسود العنسي قيس بن مكشوح المرادي<sup>(1)</sup> ان يستقطب قبيلة ذى الكلاع و شيخها للقضاء عليهم وكتب إليه يقول " أن الأبناء نزاع فى بلادكم ، فضلاء فيكم ، وان تتركوهم لن يزلوا عليكم وقد أرى من الرأي أن أقتل رعوسهم وأن أخرجهم من بلادنا "لكن ذا الكلاع وقومه رفضوا ذلك وابلغوا قيسا يقولون " لسنا من هذا فى شئ " ، ورأوا ان الأبناء يحتفظون بإسلامهم وبالمولاة لهم وبالولاء لأبى بكر " <sup>(2)</sup> ولا سيما ان كثير منهم كانوا موالين لقبيلة حمير وذى الكلاع مثال ذلك كان المحدث الفقيه طاوس بن كيسان الحميرى كان من أبناء فارس كان مولى بجير بن ريسان الحميرى<sup>(3)</sup> لذلك قرر قيس الاعتماد على نفسه .

**وقد كان موقف قيس قائد جيش الأسود العنسى من الأبناء شديدا حيث قام بتتبعهم داخل صنعاء وخارجها وقرر إخراجهم منها وقسمهم إلى قسمين سير أحدهما إلى ثغreden ليحملوا من هناك إلى بلادهم بحرا وسير القسم الآخر برا قاتلا لهم الحقوا بأرضكم<sup>(4)</sup> مما اثار غضب الخليفة ابو بكر من محاولة قيس بن مكشوح المرادى إجلاء الأبناء عن اليمن ودعا المهاجر بن أمية إلى مواجهته والدفاع عن الأبناء واستمرأبناء قبيلة ذى الكلاع يدافعون عنهم مع المهاجر بن أمية حتى هزموا**

---

1 ( قيس بن مكشوح : وهو هبيرة بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمة بن بدا بن عامر بن عويثان بن زاهر بن مراد ، وكان هبيرة بن عبد يغوث سيد مراد وكوى على كشحه بالنار فقتل المكشوح ، وقيس بن مكشوح فارس منحج وهو الذى قتل الاسود العنسى الذى تنبأ باليمن ، وكان ذى رأى فى الحرب ونجدة وكان من أمراء على يوم صفين فقتل يومئذ" ابن سعد : المصدر السابق ، ج5 ، ص 525.

2 ( محمد حسين هيكل : المرجع السابق ، ص169، جمال سرور : المرجع السابق ، ص 177.

3 ( ياقوت : المصدر السابق ، ج2، 169.

4 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج3 ، ص342.

المرتدين الذين رغبوا فى القضاء عليهم<sup>(1)</sup> وبعد ان رأى الخليفة ابوبكرالصديق دور قبيلة ذى الكلاع فى القضاء على ردة الأسود والدفاع عن الأبناء طلب منهم مواجهة ردة اهالى حضرموت ومساعدة عكرمة بن أبى جهل<sup>(2)</sup> والمهاجر بن أبى أمية<sup>(3)</sup> للقضاء على الردة كندة<sup>(4)</sup> وحضرموت<sup>(5)</sup>

كما شارك غيره من أبناء حمير فى القضاء على حركة الردة فى عمان بتكليف من الخليفة أبو بكر الصديق الذى وجه حذيفة بن محسن الغفاني

1 ( الطبرى : المصدر السابق ،ج2 ، ص249.

2 عكرمة بن ابى جهل : هو عكرمة بن ابى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى لما قتل أبوه ،تحولت رئاسة بنى مخزوم الى عكرمة ،لما دخل رسول الله (ﷺ) مكة هرب منه عكرمة وصفوان بن امية بن خلف ،فبعث النبي (ﷺ) يؤمنهما ، وصفح عنهما فاقبلا اليه ، فاسلم وحسن اسلامه " الذهبى : سير أعلام النبلاء ،ج3 ،ص193.

3 المهاجر بن أمية : هو المهاجر بن امية بن المغيرة وهو أخو أم سلمة ام المؤمنين وكان اسمه الوليد وسماه رسول الله المهاجر "ابن حزم : المصدر السابق ،ص146،ياقوت : المصدر السابق ،ج1 ،ص271.

4 كندة : اسم كندة هو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل كندة وأمهم رملة بنت أسد ويمثل هذا النسب صلة كندة بقبائل معد " الذهبى : سير أعلام النبلاء ،ج3 ،ص364،جواد على : المرجع السابق ،ج3 ،ص381.

5 حضر موت : قيل أن اسم حضر موت فى التوراة " حاضر ميت " كما قيل أنها سميت حضر موت " نسبة إلى حضر موت بن يقطن بن عامر بن شالح ويبرى ياقوت أن حضر موت اسم لرجل هو " عامر بن قحطان " وأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل ولذا سمى حضر موت أو هي على اسم حضر موت بن قحطان الذى نزل هذا المكان ، فهو اسم موضع ، واسم قبيلة " محمد بيومي مهران : مصر والشرق الأدنى القديم ،الإسكندرية ( د . ت)، ص281.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والإسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

الحميري إلى عمان لمحاربة المرتدين ومساعدة عرفة بن هرة البارقي الأزدي<sup>(1)</sup> لمحاربة المرتدين من قبيلة مهرة<sup>(2)</sup> وتكون القيادة لحذيفة الحميري و لذلك فقد أستبرأت حمير و قبيلة ذى الكلاع من حركة الردة فى اليمن<sup>(3)</sup> والتزمت بالإسلام عكس قبائل عنس وكندة ومهرة وتهامة التى انحصرت فيه الردة<sup>(4)</sup>

**وبعد ان انتهى ذى الكلاع وقومه من القضاء على المرتدين اتجه** بجيشه إلى المدينة ، وعندما وصل إليها بقواته أستبشر بهم الخليفة أبو بكر الذى رحب بهم و قال " عباد الله ألم نكن نتحدث فنقول إذا جاءت حمير معها نسائها وأولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين ابشروا أيها الناس فقد جاءكم النصر "<sup>(5)</sup> هكذا أعتبر أبو بكر الصديق أن

قدوم قبيلة ذى الكلاع الحميرية بشير بالنصر .

**وصدقت توقع الخليفة الصديق فى حمير وذى الكلاع** فقد لعبوا دورا كبير فى مواجهة المرتدين وحركة الفتوح وليس أدل على ذلك من دورهم فى معركة اليمامة عندما أمر الخليفة أبو بكر الصديق القائد عكرمة بن ابى جهل بالسير نحو مسلمة المنتبىء فى اليمامة ، بسبب قيادته لحركة الردة وادعائه النبوة<sup>(6)</sup>

1 ( الأزدي: نسبة الى الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان "ابن حزم : المصدر السابق ، ص379.

2 مهرة: بفتح الميم ثم هاء ساكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء فى الآخر والمراد بمهرة بنو مهرة بن حيدان وهى قبيلة من قبائل اليمن وليس بها نخيل ولا زرع وإنما أموال أهلها الإبل ويحمل منها اللبان إلى الأفاق . القلقشندى : صبح الأعشى ، ج5، ص14.

3 ( محمد حسين هيكل : المرجع السابق ، ص 18، 165، 166.

4 ( ابن الأثير : الكامل ، ج 2 ، ص 226 .

5 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ص271.

6 ( السيوطى : المصدر سابق ، ص 79.

أستطاع عكرمة أن يحقق انتصارات كبيرة في عمان وشارك في معركة اليمامة بعض موالى ذى الكلاع الذين يقيمون بينهم ويرتبطون بهم برابطة المولاة مثل مخشى بن حمير<sup>(1)</sup> الذى أنتسب إليهم وليس منهم ، وسماه رسول الله (ﷺ) عبد الرحمن واستمر يقاتل تحت قيادة عكرمة بن ابي جهل حتى قتل يوم اليمامة<sup>(2)</sup> كذلك قامت قبيلة ذى الكلاع بدور كبير فى معركة مرج الصفر سنة (13هـ / 634م) فى عهد الخليفة ابو بكر الصديق الذى رأى ان يواصل مسيرة الجهاد ويشغل العرب عن حركة الردة<sup>(3)</sup> وشاركت قبيلة ذى الكلاع بقوة فى تلك المعركة ويتضح ذلك عندما انهزم القائد خالد بن سعيد بن العاص أمام القائد البيزنطى باهان و كتب إلى الخليفة أبى بكر يعلمه بالهزيمة ويستمدده فسير إليه أبو بكر جيشا من المسلمين بقيادة ذى الكلاع الحميرى<sup>(4)</sup> الذى سار على رأس الجند الذين صحبوه صحبوه من اليمن مسرعا الى الشام<sup>(5)</sup> حتى وصلوا إلى جيش خالد بن سعيد فى تيماء<sup>(6)</sup> وعندئذ طوقتها قوات باهان وقطعت على المسلمين خط الرجعة واضطر القائد خالد بن سعيد إلى الاتجاه جنوب البحر الميت لمواجهة الروم فاستدرجه باهان إلى ان وصلت قوات المسلمين الى مرج الصفر شرق بحيرة طبرية واشتبك خالد بن

1 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 185.

2 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 185.

3 ( الطاهر أحمد الزاوي : المرجع السابق ، ص 244.

4 ( السيد عبد العزيز سالم :تاريخ الدولة العربية ،ص200،عبد الوهاب النجار : الخلفاء الراشدون ، القاهرة مكتبة التراث ،(د.ت)ص93.

5 ( الطبرى : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 332،محمد حسين هيكل : المرجع السابق ، 244.

6 ( تيماء :بالفتح والمد : بليد فى أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق والتيماء هى الأرض التى لا ماء فيها " ياقوت : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 67.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

سعيد و ذى الكلاع مع قوات بهان<sup>(1)</sup> وقتل خلال تلك الاشتباكات ابن القائد خالد بن سعيد الذي اصابه الحزن ورجع إلى منطقة ذى المروة قرب المدينة بعد مقتل ابنه وترك ذو الكلاع وقواته لمواجهة الروم ،مما حمل ذو الكلاع الى التراجع على رأس جيوش اليمن وحمير إلى حدود الشام<sup>(2)</sup>

اما عن معركة اليرموك فقد قاتلت فيها قبيلة ذى الكلاع تحت قيادة خالد بن الوليد فى معركة اليرموك<sup>(3)</sup> وذلك عندما بلغ المسلمين ان هرقل قيصر الروم قادم على رأس جيش ضخم يبلغ حوالى مائة ألف فارس تحت قيادة القائد البيزنطى باهان، بينما كان جيش المسلمين حوالى ست واربعون ألف فارس فرأى خالد توحيد جيش المسلمين وتوزيعه إلى كراديس أو كتائب تبلغ حوالى ألف فارس وولى على كل كردوس قائد من قواد المسلمين فولى ابن ناكورا الملقب بذى الكلاع شيخ قبيلة ذى الكلاع على كردوس<sup>(4)</sup> كتيبة حمص من كتائب الجيش الإسلامى ، وشارك كثير كثير من بطون ذى الكلاع فى تلك المعركة ، مثل الفارس بشير بن كعب الحميرى<sup>(5)</sup> الحميرى<sup>(5)</sup> ثم كر البيزنطيون على المسلمين وحملوا عليهم حملة عنيفة وثبت

1 ( السيد عبد العزيز سالم :تاريخ الدولة العربية ،ص201 ،عبد الوهاب النجار : المرجع السابق ،ص93.

2 ( محمد حسين هيكل : المرجع السابق ، 245.

3 ( اليرموك: واد بناحية الشام فى طرف الغور يصب فى نهر الاردن ثم يمضى فى البحيرة وكانت به حرب بين المسلمين والروم فى عهد ابو بكر الصديق " ياقوت : المصدر السابق ،ج5،ص434.

4 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج2 ، ص336.

5 ( بشير بن كعب الحميرى :أحد الامراء باليرموك وذكر أن أبا عبيدة لما رحل من اليرموك فنزل على دمشق خلف باليرموك بشير بن كعب الحميرى فى خيل " ابن حجر : المصدر السابق ،ج1، ص173.

المسلمون أمامهم فبادر القائد خالد بن الوليد بالهجوم عليهم بقلب الجيش وفيهم قوات ذى الكلاع فانهزم فرسان العدو فاذرع المسلمون فيهم السيوف واقتحموا خندقهم وانتهت المعركة بنصر حاسم للمسلمين معركة اليرموك<sup>(1)</sup>

**كذلك قامت قبيلة ذى الكلاع فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب بدور كبير فى فتوح الشام ولاسيما فتح دمشق فبعد ان انهار سلطان الروم بموقعة اليرموك وأتجه أبو عبيدة إلى فتح دمشق فنزل بمرج الصفر متتبعا للقائد البيزنطى باهان وقلول الروم الذين هزموا ولادوا بمنطقة فحل<sup>(2)</sup> وبلغه ان مددا بيزنطيا قد أتى أهل دمشق من حمص فكلف أبو عبيدة بن الجراح ذى الكلاع ان يربط بين دمشق وحمص رداء<sup>(3)</sup> بهدف حماية الجيش الاسلامى من اى محاولة أنقضاض عليها من الخلف وتأمين الطريق بين دمشق وحمص ، وعندما احكم المسلمون الحصار على الروم فى دمشق بالمجانيق أكثر من سبعين ليلة حتى استنجدوا بهرقل الذى أرسل جيش لنجدة دمشق فتصدت لها قوات ذى الكلاع الحميرى الذين اشتبكوا مع مدد هرقل استبسلوا فى مواجهتهم والحقوا بهم إصابات بالغة<sup>(4)</sup> ، وأبلى ذى الكلاع بلاء حسنا خاصة عندما أستعان الروم بقوات هرقل وجاءت خيول هرقل مدد لأهل دمشق فواجهتها الخيول التى مع ذى الكلاع ووجدت مقاومة شديدة من قبيلة ذى الكلاع ومنعتها من الوصول إلى دمشق وألحقت بها أصابات بالغة<sup>(5)</sup>**

1 ( الطبرى : المصدر السابق، ج2 ، ص424.

2 ( فحل : بكسر أوله ، وسكون ثانيه واخره لام اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم " ياقوت : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 236.

3 ( الطبرى : المصدر السابق، ج2 ، ص357.

4 ( الذهبى :تاريخ الاسلام ،ص124،125.

5 ( الذهبى :تاريخ الاسلام ،ص566.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

وأشتبكت قبيلة ذى الكلاع مع شيخها ذى الكلاع مع مدد هرقل فأشجتها خيول ذى الكلاع ، واستبسلوا فى مواجهة قوات هرقل وشغلتهم عن الجيش الاسلامى ، فأزروا ونزلوا بازائه<sup>(1)</sup> فلما أيقن أهل دمشق أن الإمدادات لاتصل إليهم أصابهم اليأس<sup>(2)</sup> ورأو أنهم لاطاقة لهم بمواجهة المسلمين فاتجهوا إلى الصلح معهم وكان صلح دمشق على المقاسمة ، الدينار و العقار ، ودينار على كل رأس فاقتسموا الغنائم وقسموا لقبيلة ذى الكلاع ومن معهم<sup>(3)</sup> وبذلك لعبت قبيلة ذى الكلاع دورا كبيرا فى فتح دمشق<sup>(4)</sup> ونتيجة ذلك خلف قائد الجيش أبو عبيدة بشير بن كعب الحميرى على دمشق بقواته بعد السيطرة عليها<sup>(5)</sup>

**اما عن فتح حمص**<sup>(6)</sup> فعندما كتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى أبى عبيدة يأمره بغزو حمص فسار بقواته ومعه خالد بن الوليد فى طريق دمشق ، فى الوقت الذى كان يقف ذى الكلاع الحميرى بقواته بين دمشق وحمص رداً لدمشق بعث أبو عبيدة إلى ذى الكلاع وأمره بالسير معه<sup>(7)</sup> ، فكان أبو عبيدة على ناحية ويزيد بن أبى سفيان على ناحية ، وعمرو بن العاص على ناحية وهرقل يومئذ على حمص فحاصروا أهل دمشق نحو من سبعين ليلة حصارا شديدا بالمجانيق وجاءت جنود هرقل لنجدتهم ، فوجدت مقاومة شديدة من قبيلة ذى الكلاع وحالت

1 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص336.

2 ( الذهبى :تاريخ الاسلام ،ص124،125.

3 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص358.

4 ( الذهبى :تاريخ الاسلام ،ص566.

5 ( ابن حجر : المصدر السابق ،ج 1 ، ص 173.

6 ( حمص : مدينة فى سورية ترتفع عن سطح البحر 500 متر وتقوم على الضفة الشرقية لنهر العاص "دائرة المعارف الاسلامية ،ج16،ص16.

7 ( محمد حسين هيكل : المرجع السابق ،ص239.

بينها وبين الوصول إلى حمص مما اضعف قوات حمص في مواجهة المسلمين مما دفعهم إلى الصلح مع المسلمين<sup>(1)</sup>

اما عن دور قبيلة ذى الكلاع فى معركة مرج الروم سنة ( 15 هـ /636م ) فقد شاركت قبيلة ذى الكلاع باستبسال فى تلك المعركة وكان أبا عبيدة خرج مع القائد خالد بن الوليد من مكان يسمى مدينة فحل إلى حمص ، واصطحبوا من انضموا إليهم من الجند بعد معركة اليرموك ، فنزلوا جميعا على شيخ قبيلة ذى الكلاع<sup>(2)</sup> . وقد اظهرت تلك القبيلة بطولة عظيمة فى محاربة الروم مع ابي عبيدة واستمروا يحاربون الروم حتى جاءه القائد خالد بن الوليد وأبا عبيدة مددا لهم وذكر الطبرى أنه فى واقعة مرج الروم خرج خالد بن الوليد وأبو عبيدة من فحل إلى حمص فنزلوا جميعا إلى ذى الكلاع<sup>(3)</sup>

أما عن قبيلة ذى الكلاع فى عهد الإمام على بن أبى طالب ، فعندما تولى الخلافة على بن ابى طالب وقف معظم ابناء قبيلة ذى الكلاع فى صفوف المعارضين له مطالبين بالقصاص للخليفة عثمان بن عفان وظهر ذلك جليا فى معركة الجمل سنة (36هـ / 657م) عندما خرجت السيدة عائشة إلى مكة وأنضم إليها بنو أمية وطلحة والزبير الذين عملوا على استمالة زعماء البصرة وهم المنذر بن ربيعة شيخ قبيلة ربيعة والأحنف بن قيس شيخ مضر وكعب بن سور شيخ اليمن<sup>(4)</sup> وكان من أثر تلك الاتصالات ان اتجه كثير من أبناء قبيلة ذى الكلاع إلى الانضمام الى السيدة عائشة ضد الإمام على بن أبى طالب مثل الفارس

1 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 358.

2 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 443.

3 ( الطبرى : المصدر السابق ، ج 3، ص 598.

4 ( على ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامى العام ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية (د-ت) ، ص 255.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

حنظل بن ضرار بن الحصين الذى أستمر يدافع عن السيدة عائشة حتى قتل تحت  
جمل السيدة عائشة التى قالت مازال جملى معتدلا حتى فقدت صوت حنظلة<sup>(1)</sup>  
وكان هناك كثير من أبناء قبيلة ذى الكلاع قادرين بما لديهم من خبرة  
وفراسة وعلم على قراءة المشهد السياسى مثل كعب الاحبار ابن عم ذى الكلاع  
الذى كان يرى ان الأمر سيؤول إلى معاوية بن أبى سفيان بعد الخليفة عثمان بن  
عفان<sup>(2)</sup> مما جعل كثير من أبناء ذى الكلاع يرون ان معاوية هو الحصان الرابح  
فذهبوا إلى تأييده واستمر موقف ابناء قبيلة ذى الكلاع مع والى الشام معاوية بن أبى  
سفيان ضد الإمام على ابن أبى طالب فى معركة صفين بهدف القصاص لدم عثمان  
بن عفان وكان معاوية حريصا على الا يبدو مستبدا بل كشيخ من شيوخ القبائل و  
اشار الذهبى<sup>(3)</sup> إلى ذلك عندما نادى معاوية إلى الصلاة جامعة ، فصعد المنبر ثم  
قال :ان عليا قد نهد إليكم فى أهل العراق ،فما الرأى ؟ فقام شيخ قبيلة ذى الكلاع  
فقال :عليك الرأى وعلينا الفعال ،ولما رأى معاوية ولاء ابن باكورا له كلفه ان  
يحرص قومه على قتال على بن ابى طالب ومن معه من أهل العراق<sup>(4)</sup>

1 ( ابن حجر : المصدر السابق ،ج1 ، ص 381.

2 ( ذكر الضبى ان كعب الاحبار قال وهو يسير خلف عثمان : الأمير والله بعده صاحب البغلة  
- وأشار الى معاوية ومازال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم  
فاجتمعوا اليه بالموسم ثم أرتحل ، فحدا به الراجاز :

أن الأمير بعد على .: وفى الزبير خلف رضى

قال كعب : كذبت ! صاحب الشهباء بعده -- يعنى معاوية -- فأخبر معاوية ، فسأل عن الذى  
بلغه ، قال : نعم ، انت الأمير بعده " سيف بن عمر الضبى الأسدى : الفتنة وواقعة الجمل ،  
تحقيق : احمد راتب عرموش ، القاهرة دار النفائس ،سنة 1972 م ، ص 52.

3 ( ابى حنيفة : المصدر السابق ،ص178، الذهبى :تاريخ الاسلام ،ص540.

4 ( خطبة ذى الكلاع فى جيش معاوية انظر الملاحق ملحق رقم (4) .

واخذ ابن باكورا يحرض قبيلته على القصاص مدافعا عن الخليفة عثمان بن عفان قائلا " قلبت هذا الأمر ظهرا وبطنا فلم أر ان يسعنا ان يهدر دم ابن عفان صهر نبينا ومجهز جيش العسرة والأحق في مسجد رسول الله بيننا وبانى سقاية المسلمين والمبايع له رسول الله بيده اليمنى على اليسرى واختصه رسول الله بكريمته أم كلثوم ورقية فان كان أذنب ذنبا فقد أذنب من هو خير منه فقد قال عز من قائل لنبيه ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وقتل موسى نفسا فاستغفر الله فغفر الله " فدعا الناس إلى القصاص لدم عثمان واتهم عليا بالتخاذل عن نصرته عثمان<sup>(1)</sup> وبعد ان نجح ابن باكورا في استقطاب القبائل اليمنية وراء والى الشام معاوية بن أبى سفيان الذى دعا إلى إعلان التعبئة فتوافد إليه حوالى سبعين ألفا وعلى رأسهم قبيلة ذى الكلاع بقيادة شيخهم ابن باكورا الملقب بذى الكلاع<sup>(2)</sup> الذى شارك فى معركة صفين على رأس أهل حمص<sup>(3)</sup> أيضا بعد ان ولاء معاوية على مدينة حمص<sup>(4)</sup> لمقدرته الإدارية وكفائته العسكرية وقدرته على الإثارة والتحريض مما كان له أثره على أهل حمص وذكر ياقوت أن اشد الناس على الامام على رضى الله عنه بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضا عليه وجد فى حربه<sup>(5)</sup> وذكر الطبرى ان معاوية بعث على ميمنته ذى الكلاع الحميرى الذى شارك فى معظم أيام صفين وفى اليوم السادس من المعركة خرج قيس بن سعد الانصارى و ذى الكلاع الحميرى فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفا<sup>(6)</sup> وخرج يوما ابن باكورا الملقب بذى

1 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ج5،ص 273.

2 ( الذهبى :تاريخ الاسلام،ص540.

3 ( ابى حنيفة : المصدر السابق،ص172.

4 ( خليل داود الزور : الحياة العلمية فى الشام ،بيروت 1971 ،ص 10 .

5 ( ياقوت : المصدر السابق،ج2 ، ص 304.

6 ( الطبرى : المصدر السابق،ج3،ص 82،83.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

الكلاع الحميري في أربعة آلاف فارس من أهل الشام قد تبايعوا على الموت فحملوا على قبيلة ربيعة (1)

وكانوا على ميسرة على ، ويقودهم عبد الله بن العباس فتصدت جموع قبائل ربيعة لهم ،وأشدت القتال حتى كثرت القتلى (2) وفي جولة اخرى من المعارك ذكر الطبرى أن عليا رضى الله عنه ولى الفارس خالد بن المعمر راية قبائل ربيعة كلها مما أثار خوف معاوية بن ابي سفيان الذى أراد أن يواجههم بقبيلة حمير فأقبل ابن باكورا المسمى ذو الكلاع فى حمير ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى أربعة آلاف من قراء أهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع على رأس قبيلته فحملوا على ربيعة وهم ميسرة أهل العراق فحمل عليهم ذو الكلاع حملة شديدة بخيلهم ورجلهم فتضعضت رايات ربيعة ، وكان ذى الكلاع أكثر قادة معاوية بن أبى سفيان خروجا إلى جيش الإمام على رضى الله عنه طوال شهر ذى الحجة سنة (36 هـ / 657م ) وربما شارك فى القتال فى اليوم الواحد مرتين أوله وآخره (3)

**على الرغم من ان معظم بطون قبيلة حمير كانت تؤيد والى الشام معاوية بن ابي سفيان الا ان بعض بطونها كانت تؤيد الإمام على بن ابي طالب وذكر الدينورى ان قبيلة حمير كانت تحارب فى صف معاوية بن أبى سفيان ضد الإمام على بن أبى طالب فى معركة صفين وقادهم هانىء بن عمير (4) بينما كان بعض بطون من قبيلة حمير كانت فى صفوف الامام على بن أبى طالب يقودهم ذو**

1 ( ربيعة :نسبة الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان " ،ابن حزم : المصدر السابق ، 483.

2 ( ابى حنيفة : المصدر السابق ،ص178.

3 ( الطبرى : المصدر السابق ،ج3 ،ص96.

4 ( خليل داود الزور : المرجع السابق ،ص10.

الآجرة الحميري<sup>(1)</sup> مما يفيد ان قبيلة حمير كانت منقسمة على نفسها فى تأيد أطراف الصراع ولكن الثابت ان معظم بطون قبيلة ذى الكلاع كان يقف خلف والى الشام مؤيدا ومناصرا له ، الا اننا نجد بعضهم ساند الأمام على بن أبى طالب مثل بطن ذو أصبح : الذى ينسب إلى الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث من ذى الكلاع ومن ولده : أبرهة بن الصباح أما أشهر أبنائه فهو أبو شمر الذى ساند الإمام على بن ابى طالب واستمر يقاوم معه حتى قتل سنة (37 هـ / 658م) فى معركة صفين<sup>(2)</sup> وكذلك شايح الأمام على منهم أصبح بن عبد الله بن لؤي بن الحارث بن سامة بن لؤي، و ولده خلاس بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح بن عبد الله، الذى كان فقيهاً ومن أصحاب الإمام علي بن أبى طالب و من أشد انصاره ، علاوة على بطن الصدف و منهم شرحبيل بن نوف الصدفي، من ذى الكلاع<sup>(3)</sup> ويبدو ان هناك كثير من بطون حمير قد شايحت الإمام على بن ابى طالب و ذكر الطبرى انه عندما أخذت الشيعة تختلف الى دار هانئ بن عروة ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل ، فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم ثم أطلب مسلم بن عقيل ثم أعطهم التى شايحت الإمام وكان اغلبهم من حمير، حتى ان بعض الناس كانوا يندسون بين الشيعة على أساس أنهم من قبيلة حمير<sup>(4)</sup>

1 ( الضبى : المصدر السابق ، ص 154.

2 ( صفين : بكسرتين وتشديد الفاء ، وحالها فى الاعراب حال صريفيين وتعرب أعراب الجموع واعراب مالايينصرف وهو موضع بقرب الرقة على شاطئى الفرات من الجانب الغربى وكانت واقعة صفين بين على بن أبى طالب ،ومعاوية بن ابى سفيان فى سنة 37 هـ فى غرة صفر " ياقوت : المصدر السابق ،ج3،ص414.

3 ( ابن مكيولا : المصدر السابق ، ج1،ص118-145.

4 ( ذكر الطبرى ان عبدا لابن زياد اعطى لشيعة الامام الثلاثة آلاف ؛ فقل لهم أستعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم فأنك لو قد أعطيتها اياهم أطمأنوا اليك ووثقوا بك ؛ ففعل ذلك وجاء حتى أتى مسلم بن عوسجة الاسدى وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع الحسين فأتجه

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

أما عن مقتل ذى الكلاع ، فقد خرج ابن باكورا الملقب بذي الكلاع فى كتيبة كبيرة على رأس قومه من ذى الكلاع ويطون من قبائل من عك<sup>(1)</sup> ولخم<sup>(2)</sup> ، لمواجهة قبائل ربيعة بقيادة عبد الله بن عباس الذى اخذ يحثهم على القتال ويدعو قبيلة مذحج إلى مواجهتهم لأنهم يمانية واعلم بقتال ابن باكورا والقبائل اليمانية المنضوية تحت لوائه فاسرعوا فى السير<sup>(3)</sup> فوجدوا مقاومة شديدة من قبيلة عك الذين اخذوا يضربونهم بالسيف ويبركون فيهاهم ابن باكورا عن ذلك ،فنادى ذو الكلاع "يال عك ، بروكا كبروك الابل ، وحمل رجل من قبيلة بكر بن وائل يسمى خندفا على ذى الكلاع، فضربه بالسيف على عاتقه ، فقد الدرع وفرى عاتقه فخر ميتا ، وتأثرت عك بمصايبها فى ذو الكلاع وأرادت الأخذ بثأرها والانتقام لمقتله ، واستبسلوا فى القتال ، طوال النهار حتى امسوا<sup>(4)</sup> وقتل ذو الكلاع فى معركة صفين مع معاوية وعندما قتل ذى الكلاع أرسل ولده الى شيخ قبيلة كندة الأشعث بن قيس<sup>(5)</sup> يقول : ان ذا الكلاع قد أصيب ، وهو فى الميسرة ،أفتاذن لنا فى دفنه ؟ فقال

اليه ثم قال يا عبد الله انى أمرؤ من ذى الكلاع أنعم الله على بحب أهل هذا البيت وحب من أحبهم وانى أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبك " الطبرى : المصدر السابق ،ج3،ص283.

1 ( عك:هى قبيلة تنسب إلى عك بن الديث بن عدثان بن عبد الله بن الأزد من كهلان من القحطانية "ابن الأعمم : الفتوح ،لبنان بيروت ج 1 ، ص78، ابن حزم : المصدر السابق ، 328 .

2 ( لخم: بنو لخم قبائل من القحطانية ، ولخم هو مالك بن عدى بن عمرو بن سبا ويطونهم كثيرة منهم بنو الدار بن هانىء رهط تميم الدارى " محمد عزب دسوقي : القبائل العربية فى بلاد الشام ،ص186.

3 ( ابى حنيفة : المصدر السابق ،ص179.

4 ( ابن حزم : المصدر السابق ،434.

5 ( الاشعث بن قيس : هو الاشعث بن قيس بن معد كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور نسبة الى قبيلة كندة وأمه كبشة بنت

أكتوبر2016

العدد السادس والأربعون

الأشعث لرسوله أقرئه السلام ، وقل انى أخاف أن يتهمنى أمير المؤمنين فاطلبوا ذلك الى سعيد بن قيس الهمدانى فانه فى الميمنة فخرج ابن ذى الكلاع الى سعيد بن قيس ، فأستأذنه فى أبيه فأذن له ، فحملوه على بغل وقد انتفخ<sup>(1)</sup> .

**أما عن موقف والى الشام معاوية من مقتل ذى الكلاع :** فلما ذهب ولد ذى الكلاع إلى معاوية لمساعدتهم فى دفن والدهم ،فاعتذر معاوية الذى قال لاصحابه لأننا أشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو أفتحتها ،لان ذا الكلاع كان يعترض على معاوية فى أشياء كان يأمر بها<sup>(2)</sup> فكان مقتله فى صيفين سنة (37هـ / 658م)، ورؤى فى المنام مع عمار فقيلى له كيف تجتمعون وقد قاتل بعضكم بعضا فقالا وجدنا الله واسع المغفرة وكان ذو الكلاع يتميز بالمغفرة<sup>(3)</sup> وكان معاوية يثق فى قبيلة ذى الكلاع ويوليهم المناصب الهامة وكان من اثر ثقة معاوية فى ابناء حمير وذى الكلاع ان استعان بهم فى اعمال حراسته فدخلت قبيلة حمير وذى الكلاع فى حرس معاوية فكان يتولى حرسه ابو مخارق مولى حمير<sup>(4)</sup>

وعلى الرغم من موقف معاوية من وفاة ذى الكلاع الا ان ابنائه ظلوا مخلصين للدولة الاموية حيث وقف أبناء ذى الكلاع مع الدولة الاموية ضد القوى

---

يزيد من ولد الحارث بن عمرو ، وقد أختلف النسابون حول نسب قبيلة كندة فذهب بعضهم الى ربط نسب كندة بالعدنانية نتيجة اقامة كندة بين قبائل معد العدنانية على بادية الحجاز وماحدث بينهم وبين معد من مصاهرة خاصة من جهة الأم وهى رملة بنت أسد بن ربيعة بن نزار بينما يتجه أغلب النسابون الى أن قبيلة كندة من فروع قبيلة كهلان ، من القحطانية " عصام عبد المنعم ابراهيم : الاشعث بن قيس زعيم كندة ودوره فى عهد الخلفاء الراشدين ، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة عمر المختار ،ليبيا سنة2008، ص2.

1 ( الذهبى :تاريخ الاسلام ، ص546.

2 ( الذهبى : المصدر السابق ، ص546.

3 ( ابن عساكر : المصدر السابق ، ج5،ص274.

4 ( البيهقي : المصدر السابق ، ج2 ، ص233.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

السياسية المناوئة لهم فشاركتم قبيلة ذى الكلاع تحت قيادة شيخها شرحبيل بن الكلاع فى موقعة مرج راهط (65هـ / 685م) على رأس اليمين مساندا لجيش الخليفة مروان بن الحكم ضد والى الضحاك بن قيس الذى قتل وقتل معه كثير من القيسية مما ساهم فى تثبيت أركان الدولة الأموية<sup>(1)</sup> وكان لتلك الموقعة التى انتصرت فيها العصبية اليمانية على القيسية اثار خطيرة على اشعال نارالفتنة بين العصبيتين اليمانية و القيسية فقامت الحروب بينهم فى مناطق عديدة من الدولة العربية الاسلامية<sup>(2)</sup>

كذلك قامت قبيلة ذى الكلاع بمساندة الدولة الاموية ضد الشيعة تحت قيادة شيخهم شرحبيل بن ذى الكلاع الذى وقف على رأس قبيلته مع والى الأموى عبيد الله بن زياد ضد جماعة التوابين سنة (65هـ / 685م)<sup>(3)</sup> وكان من نتيجة ذلك ان تعصب الخلفاء الأمويين للشيوخ القبائل اليمانية و ذى الكلاع الموالين لهم وأغدقوا عليهم الأموال والضياع وآثروهم بالكثير من المناصب مما اثر على وقوفهم ورائهم فى مواجهة اعداء الدولة الأموية مثل الجماعات الشيعية المختلفة وخاصة جامعة التوابين سنة (65هـ / 685م) الذين ندموا لخذلانهم الحسين بن على وسخطهم على بنى أمية ذلك انه لما قتل الحسين على يد ابن زياد بكريلاء سنة (60هـ / 680م) تلاقت الشيعة ورأت أنها أخطأت بدعائهم الحسين وتركهم نصرته ورأوا انه لا بد من القصاص له<sup>(4)</sup> وبلغ عددهم اربعة آلاف وانفقوا على الدعوة الى جهاد قتلة

(1) الطبرى : المصدر السابق ، ج3 ، ص 416.

(2) السيد عبد العزيز سالم : التاريخ السياسى والحضارى للدولة العربية ، الاسكندرية 1988 ، ص 403.

(3) الطبرى : المصدر السابق ، ج3 ، ص414.

(4) على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 293 ، 294.

سبط رسول الله والتوبة من الذنب في التخلف عن نصرته والتفاس عن مؤزراته بعد ان استدعوه إليهم وأمرهم عليهم شيخهم سليمان بن صرد باعتبار شيخ الشيعة وصاحب رسول الله واتفقوا على الدعوة إلى جهاد قتلة الحسين وعلى رأسهم عبيد الله بن زياد فخرجوا إلى قبر الحسين وقضوا عنده يوما يبكون ثم ساروا للقاء قوات عبيد الله بن زياد وشرحبيل بن ذى الكلاع على رأس قبيلة ذى الكلاع سنة (65هـ / 685م) واشتبكوا في معركة عنيفة انتهت بمقتل سليمان بن صرد وهزيمة التوابين (1)

هكذا فقد ساندت قبيلة ذى الكلاع الدولة الأموية ضد التوابين الذين اجتمعوا في الكوفة ونادوا بضرورة العمل على أخذ ثأر الحسين واطلقوا على أنفسهم اسم التوابين، وتبعت هذه الحركة حركة أخرى سنة (66هـ / 686م) تنسب إلى المختار بن عبيدالله الثقفي الذي انتهر فرصة الاضطرابات التي أعقبت وفاة الخليفة يزيد بن معاوية وادعى أنه موفد من قبل محمد بن علي ابن ابي طالب المعروف بابن الحنفية للأخذ بثأر الحسين ونجح في ضم بقايا التوابين واستجاب له الموالي الساخطين على الدولة العربية الأموية بسبب عدم المساواة بينهم وبين العرب إلى جانب كثير من العرب في الكوفة الموالين للشيعة واجتمعوا على القصاص للحسين بقيادة المختار بن عبيدالله الثقفي<sup>(2)</sup> الذي تمكن من اقتحام قصر الأمانة بالكوفة وطرد عبد الله بن مطيع عامل الزبير على الكوفة ويايحه على ذلك أشرف الكوفة ودانت له أذربيجان واصبهان والرى ثم عقد المختار ليزيد بن أنس

1 ( البيهقي : المصدر السابق ، ج2 ، ص 257.

2 ( سيدة الكاشف : الوليد بن عبد الملك 86-96هـ / 705-715 ، ط مصر وزارة الثقافة سلسلة أعلام العرب عدد 17 ، ص 211-212.

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

الأسدي في عشرين ألف وقواهم بالسلاح و صار بهم حتى نزل نصيبين (1) فسار ابن زياد و معه أمراء الشام وعلى رأسهم وشرحبيل بن ذى الكلاع على رأس قبيلة ذى الكلاع وهزموا جيش يزيد بن أنس الأسدي وقتلوا أصحابه ، ولما بلغ المختار ذلك شكل جيش من عشرة آلاف اغلبه من الموالى الفرس بقيادة إبراهيم بن الأشتر فدفع إليهم عبد الملك بن مروان بجيش وفيهم وشرحبيل بن ذى الكلاع على رأس قبيلة ذى الكلاع ثم التقى الجيشان فى موضع يسمى خازر (2) ودارت معركة عنيفة قتل فيها وشرحبيل بن ذى الكلاع وغيره من أمراء الشام وأحرقت ابدانهم بالنار سنة (666هـ / 686م) (3) وانتصر المختار الثقفى على ابن زياد فى هذه الواقعة وقتل كثير من أشرف أهل الشام وبذلك تأرت الشيعة لنفسها من مقتل الحسين .

---

1 ( نصيبين : هى مدينة عامرة من بلاد الجيرة تقع على طريق القوافل من الموصل الى الشام وبينها وبين سنجار تسع فراسخ وبينها وبين الموصل ستة ايام وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه الملك أنو شروان عندما فتحه اياها وطول مدينة نصيبين خمس وسبعون درجة وعشرون دقيقة وعرضها ست وثلاثون واثنتا عشرة دقيقة وهى مدينة في ديار ربيعة وهى من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات، 'ياقوت : المصدر السابق، ج5 ، ص288 . .

2 ( خازر : هو نهر بين اربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل " ياقوت : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 337.

3 ( اليعقوبى : المصدر السابق ، ج2 ، ص 257 ،ياقوت : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 337.

## الخاتمة

- زادت حمير حتى أصبحت شعب يضم الكثير من العمارات القبيلة .
- ينسب ذى الكلاع إلى حمير التي تعتبر من أهم القبائل القحطانية عند ظهور الإسلام.
- استمرت قبيلة ذى الكلاع باليمن الا الذين انطلقوا مع حركة الفتوح.
- تطورت ديانة قبيلة ذى الكلاع من الوثنية إلى الكهانة إلى اليهودية .
- أعتبر أبو بكر الصديق أن قدوم ذى الكلاع واهله بشير بالنصر
- انتقل كثير من قبيلة ذى الكلاع الى الشام مع حركة الفتوح.
- أكرم الرسول آل حمير ومنع من سبهم.
- أسلم ذى الكلاع دون تردد وتبعته قبيلته .
- ان كثير من الأبناء كانوا موالين لقبيلة ذى الكلاع.
- لم يكن أضطهاد نصارى نجران وليد رفضهم لليهودية فحسب بل للولا ئهم لقوى معادية لليمن وهى بيزنطة .

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسي والحضاري في الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

﴿ لما كانت قبيلة ذى الكلاع مع حمير هم الذين اضطهدوا النصارى لذلك كان

عداء الاحباش موجه لهم.

﴿ ساهم أبناء حمير فى القضاء على حركة الردة فى عمان.

﴿ ابلى ذو الكلاع فى معارك الشام بدليل زيادة عطاءه.

﴿ على الرغم من موقف معاوية من وفاة ذى الكلاع الا ان ابنائه ظلوا مخلصين

للدولة.

## الملاحق

### ملحق رقم (1)

#### كتاب الرسول الى الحارث ونعيم ابنا عبد كلال والنعمان

كتاب الرسول الى الحارث ونعيم ابنا عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ان الحارث ونعيما ابن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ومعاقر وهمدان اسلموا فدعا رسول الله (ﷺ) أبى كعب فقال :اكتب اليهم اما بعد ذلك فانه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم بالمدينة فبلغ ما أرسلتم وخبر ما قبلكم وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين فان الله قد هداكم بهداه ان أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغنم خمس الله وسهم النبى وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة

"

## ملحق رقم (2)

### رسالة الرسول الى ملوك حمير :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله (ﷺ) الى الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال، والنعمان قيل ذى رعين وهمدان ومعاقر، أما بعد ذلك ،فأنى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو أما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقلنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم وخبر ما قبلكم ، وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين ، وان الله قد هداكم بهدايته ، أن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وأتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم نبيه وصفيه ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وما سقت السماء ، وكل ماسقى بالغرب نصف العشر ، وفى الابل فى الاربعين ابنه لبون ، وفى ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفى كل خمس من الابل شاة ، وفى كل عشرة من الابل شاتان وفى كل أربعين من البقر بقرة ، وفى كل ثلاثين من البقر تبيع، جذع أو جذعة ، وفى كل اربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة وانها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة ، فمن زاد خير فهو خير له ، ومن أدى ذلك وأشهد على أسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين، فانه من المؤمنين، ولهم مالهم وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من أسلم من يهودى أو نصرانى فان له مثل مالهم وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يفتن

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

وعليه الجزية ، وعلى كل حال ذكر أو انثى حر أو عبد ، دينار واف أو قيمته من المعافر أو عرضه ثيابا فمن أدى ذلك الى رسول الله ، فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو الله ولرسوله"

- 
- منقول عن كتاب :الطبرى : المصدر السابق ، ج 2 ، 191 .

### ملحق رقم (3)

#### كتاب الرسول الى الحارث بن كلال :

قدم على الرسول (ﷺ) من تبوك وكتاب ملوك حمير بأسلامهم منهم الحارث بن عبد كلال وكان النبى أرسل الى الحارث بن عبد كلال المهاجر بن أبى امية فأسلم وكتب الى النبى شعراً يقول فيه :

ودينك دين الحق فيه طهارة .: وأنت بما فيه من الحق أمر

- 
- منقول عن كتاب : ابن حجر : الاصابة ، ج 1 ، ص 283.

**ملحق رقم (4)****خطبة ذى الكلاع فى جيش معاوية يحرض على قتال على:**

**قال ذى الكلاع :** الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيفا ثم انى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وارسله بالفرقان اماما وبالهدى ودين الحق حين ظهرت المعاصى ودرست الطاعة وامتألت الأرض جورا وضلالة واضطربت الدنيا كلها نيرانا وفتنة ود عدو الله ابليس ان يكون قد عبد فى اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان الذى اطفاء نيرانها ونزع اوبارها واوهن به قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع من ظفره بهم رسول الله (ﷺ) محمد بن عبد الله فآظهره على الدين كله ولو كره المشركون عليه ورحمة الله وبركاته وقد كان فيما قضى الله ان ضم بيننا وبين اهل ديننا من جعلنا نصفين وان لنعلم ان منهم قوما كانت لهم مع رسول الله (ﷺ) سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكنى قلبت هذا الأمر ظهرا وبطنا فلم ار ان يسعنا ان يهدر دم ابن عفان صهر نبينا ومجهز جيش العسرة والاحق فى مسجد رسول الله بيننا وبانى سقاية المسلمين والمبايع له رسول الله بيده اليمنى على اليسرى واختصه رسول الله بكريمته ام كلثوم ورقية فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه فقد قال عز من قائل لنبيه ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وقتل موسى نفسا فاستغفر الله فغفر الله وقد اذنب نوح ثم استغفر الله فغفر له فلم يعر أحد من الزنوب وانا لنعلم انه قد كان لابن ابى طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله وانه لآخوة فى دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته وقد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا شامكم وبلادكم وبيضتكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فقد أبتليت ايتها الأمة والله لاقد رأيت فى منامى فى ليلتى هذه لكانى واهل العراق قد اعتورنا مصحفا نضربه بأسيا فانا ونحن فى ذلك ننادى ويحكم الله مع انا والله مانحن بمفارقى العرصة

قبيلة ذى الكلاع ودورها السياسى والحضارى فى الجاهلية والاسلام حتى نهاية عهد الخليفة

مروان بن الحكم 1-65هـ / 621-685م د عصام عبدالمنعم ابراهيم لاشين

حتى نموت عليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله فأنى سمعت عمر بن الخطاب يقول  
انما يبعث المقتتلون على النيات افرغ الله علينا الصبر واعد لنا ولكم النصر وكان  
لكم وليا وناصرنا وحافظا فى كل أمر واستغفر الله لى ولكم .

- 
- منقول عن ابن عساکر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق : عبد القادر بدران بيروت دار  
أحياء التراث العربى ، ج5 ، ص ، 272،273.